وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عمار ثليجي – الأغواط
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة
قسم العلوم الإسلامية

العنوان:

المنهج التأصيلي لمدارس المالكية

(مدرسة المدينة والعراق نموذجا)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية نظام (LMD)
تخصص: الفقه المقارن وأصوله

من اعداد الطالبتين:
- الأبيض فطيمة الزهراء
- بن الأخضر صباح سالمة

تحت إشراف الدكتور:
-د عبد الرحمن مايدي

لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د/ العطري بن عزوز	أستاذ محاضر	رئيســـــا
د/ عبد الرحمان مايدي	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
أ.د/ علي عدلاوي	أستاذ التعليم العالي	مناقشـــــا

السنة الجامعية: 2021م-2022م / 1442هـ-1443هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات الذي وفقنا لإتمام هذا العمل، أما بعد:

شكرا وتقديرا وعرفانا بالجميل نكتب هذه الحروف "**للدكتور عبد الرحمن مايدي**" الذي رافقنا وتكرم علينا في مسيرتنا هذه طوال هذا العمل وكان لنا معينا ومرشدا، جزاه الله خيرا في الدنيا والآخرة وكتبها الله له في ميزان حسناته بما قدمه لنا من توجيهات علمية ودعم نفسي من أجل إتمام هذه الرسالة.

كما لا ننسى شكرنا لأساتذتنا الكرام في لجنة المناقشة، وجميع أساتذة كلية العلوم الإسلامية بالأغواط، وكل من علمنا حرفا ارتقينا به نحو القمة، ونخص بالذكر رئيس قسم العلوم الإسلامية "**الأستاذ ورنيقي محمد**" ونائبه "**دمانة لزهاري**" بالإضافة إلى كل الطاقم الإداري.

وأخيرا نشكر كل من كان لنا معينا ولو بكلمة طيبة.

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى

وأما بعد: الحمد لله الذي وفقنا لتتمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى

إلى التي وهبتني الحياة وكانت سبب في وجودي واستمراريتي وصاحبة القلب الطيب وكانت معي في فشلي قبل نجاحي وكانت تنتظر هذا اليوم بفارغ الصبر "أمي الحبيبة"

إلى من كان يشجعني ويدعمني "أبي الحبيب "

إلى إخوتي : حسن-أسامة-عبد اللطيف- رعاهم الله ووفقهم

وبالأخص سندي وقوتي أخي وحبيبي جواد

إلى أختي حبيبتي ورفيقة دربي إلى من وقفت بجانبي في حزني قبل فرحي إليك يا توأم روحي سارونة

إلى من شجعني وساندني عبد القادر وعبد الرزاق

إلى من وضعها القدر في طريقي لسبب لا أعلمه حتى افترقنا، سبب إعطائي السعادة والأمل إليك: أسماء

إلى رفيقة دربي وروحي التي قاسمتني مشوار الدراسة وكل لحظات حياتي فاتي حفظها الله ورعاها

وإلى جميع صديقاتي: فوزية-نجاة-عبير وماجدة-مسعودة-خديجة

وإلى كل من ساهم من قريب أو بعيد.

صباح سالمة

إهداء

إلى من دعمتني بالحب والحنان ودفعتني نحو العلم والسير إلى الأمام إلى من نذرت عمرها في أداء رسالة صنعتها من أوراق الصبر وطرزتها في ظلام الدهر على سراج الأمل إليك: **يا جنتي ويا أمي الحبيبة**

إلى قدوتي وسندي في الحياة إلى من علمني معنى الثبات وقت المحن إلى من كلل العرق في جبينه، إلى من حرم نفسه ليعطيني وضعف جسده ليقويني إليك **أبي الغالي**

إلى من أشدد بهم أزري وأسند بهم ظهري إلى من حبهم يجري في عروقي **إلى إخوتي عزوتي: عبد الرحمان-محمد-أمين-إبراهيم وأخي ووالدي الثاني محمد بوزيدي** وإلى أبو العائلة بأكملها ومن يرسم البسمة على شفاهنا **سليمان**

إلى حبيبات القلب ومهجة الروح إلى من شاركني أفراحي وأتراحي **أخواتي حبيباتي: أم أشرف-وأم عبدو-أم يوسف-هيام-عائشة-أم إسلام**

وإلى أمي الثانية ونور العين **أم أمين** ورفيقة الدرب **أم فتحي وصهيب**

إلى أختي حبيبتي وتوأمي إلى من ستتركنا بعد أيام قليلة لتزف عروس إليك **حبيبتي شيماء وزوجك عامر**

إلى صديقتي وأختي وأمي ورفيقة العمر إلى من بعثها القدر لتيطر معي على جناح الصداقة في فضاء المحبة في الله إلى من أحبها قلبي وتعلق بها دون أن يراها إلى من تشتاق عيناي لرؤيتها إلى مؤنستي الغالية وتوأم الروح إليك **حبيبتي سعاد فهد المطيري(أم هنو)** - ربي يجمعنا عن قريب

إلى صديقتي الغالية رفيقة دربي وسندي ،إلى من عملت معي بكد بغية إتمام هذا العمل اليك: **صبوحة الغالية**

إلى من أحببتهم في الله واحبوني فيه صديقاتي حبيباتي: **فاتي ، أكرام ،نور، بيشا، بيري، ايمان،وصديقة الطفولة سميرة،** وصديقة الروح **نور الهدى ربوح**

الى عائلتي الثانية وسندي طول مشواري الدراسي الجامعي: حبيبتي وامي **وهيبة،** وعمي **نبيل**، واخواتي الغاليات **جميلة والزهرة**

إلى استاذي الفاضل **"الدكتور عبد الرحمن مايدي"** لك جزيل الشكر والاحترام على كل ما قدمته لنا من تعليم وتوجيه، أسأل المولى القدير ان يجازيك خير الجزاء ، وأن ينفع بعلمك ، أطال الله في عمرك بوافر الصحة والعافية وزادك علما.

إلى كل أساتذتي الافاضل بجامعة عمار ثليجي قسم العلوم الإسلامية

أهدي لكم جميعا هذا النجاح

البيض فاطمة

مقدمة

مقدمـــــة:

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله القوي المتين ،القاهر الظاهر الملك الحق المبين، لا يخفى على سمعه خفي الأنين، ولا يغرب على بصره حركات الجنين، ذل لكبريائه جبابرة السلاطين، وقضى القضاء بحكمته وهو أحكم الحاكمين، نحمده حمد الشاكرين ونسأله معونة الصابرين ،وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له في الاولين والآخرين، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المصطفى على العالمين.

أما بعد:

إنّ الإسلام دين عدل ومساواة ودين الوسطية والتوازن بين العقل والنقل وبين التشدد والتساهل، ودين أخلاق تشتمل مبادئه وتعاليمه على الدعوة إلى الأخلاق الحميدة، من رحمة وأمانة وصدق وحياء وغير ذلك، ودين يسر ويرفع الحرج عن الأمة وهو الدين الذي يرضاه الله تعالى لعباده.

قد جاءنا هذا الإسلام لكي ينير لنا الطرق إلى الهداية وعبادة الله تعالى كما ينبغي ويليق بوجهه سبحانه وتعالى، وذلك من خلال تبيين الحلال والحرام عن طريق قواعد وضوابط معينة التي لا يجب أن نتجاوزها، ولكنه لم يوضح لنا كل شيء بل ترك لنا بابا مفتوحا وهو باب الاجتهاد وهو باب الرحمة للعباد حتى يكون هذا الإسلام صالحh لكل زمان ومكان متجددا مع جوانب الحياة.

ويكمن هذا الاجتهاد في استغلال الأصول للوصول للفروع وذلك من خلال الحوادث التي تطرأ على المرء، وهذا كله يكون تحت كتاب الله وسنة نبيه صلى عليه وسلم، وهي مصادر التشريع الأولى التي يجب علينا اللجوء إليها عند الحاجة لكي لا نقع في باب الضلال والانحراف عن هذا الدين السوي ونحصل بذلك على رضا الله تعالى.

ومن نتائج هذا الاجتهاد ظهور المذاهب الأربعة: المذهب الحنفي، المالكي، الشافعي، الحنبلي، حيث تختلف هذه المذاهب في منهجية الاستدلال، ونحن بصدد دراسة المذهب المالكي الذي تفرد عن باقي المذاهب بأصوله المتميزة ولم يكتف بذلك

فقط بل نجد هذا المذهب قد انتشر في كل مصر من أمصار الأرض وهذا الانتشار كان عن طريق ظهور مدارس حيث تتميز كل مدرسة بمنهج خاص مأخوذ من البيئة العلمية المحيطة به بالاعتماد على أصول الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه.

الإشكالية:

من المعروف أن المذهب المالكي نسبة إلى الإمام مالك رضي الله عنه وهو عبارة عن ما ذهب إليه الإمام من الأحكام الاجتهادية التي بذل وسعه في تحصيلها والتي تعتمد عليها المدارس في الاستدلال في استخراج الأحكام.

ومن هنا يمكن ضبط الإشكالية التي يقوم البحث بمعالجتها:

- ماهو المنهج التأصيلي لمدارس المالكية (مدرستي المدينة والعراق)؟

ويندرج ضمن هذه الإشكالية الإشكاليات الجزئية:

- ماهو المنهج الاستدلالي؟
- ماهو المذهب المالكي؟
- ماهي مدارس المذهب المالكي وماهي خصائص كل مدرسة؟

أهداف الموضوع:

- التعرف على المنهج الاستدلالي.
- دراسة المذهب المالكي.
- إظهار ما تفردت به المدارس المالكية (مدرستي المدينة والعراق).

الأهمية:

- تمحيص البحث الأصولي من حيث معرفة أهم مدارس المالكية وأقربها إلى منهج الإمام مالك رضي الله عنه.

- تكمن أهميته في هذا الموضوع في معرفة سبب ظهور هذه المدارس واختلافها بالرغم من اشتراكها في الأصل وهو منهج الإمام مالك.
- معرفة المنهج الإستدلالي لمدارس المالكية من الأمور المهمة للباحثين وطلبة العلم.

أسباب الاختيار:

أسباب ذاتية:

- دافع الرغبة والميل للبحث العلمي عموما والبحث في هذا الموضوع خصوصا وما فيه من غموض بالنسبة لنا في جانب المنهج التأصيلي لمدارس المالكية، فأردنا أن نزيل هذا الإبهام والغموض.
- أنه إقتراح الأستاذ الفاضل على هذه المذكرة عبد الرحمان مايدي.

أسباب موضوعية:

- معرفة الخصائص الأصولية لكل مدرسة وبذلك قد عرفت منه الاستدلال ومنهج التأصيل لكل مدرسة وما يغلب عليها وما يقل فيها.

الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات السابقة لهذا الموضوع ولكن هذا التعدد لم يكن يحتوي على كل ما نحتاجه بل نجد المعلومات متناثرة ذكرها بعض الباحثين في مذكراتهم واستفدنا منها وهي كالتالي:

-منهج الاستدلال الفقهي عند المالكية وأثره في الخلاف داخل المذهب للدكتور عبد الرحمن مايدي وهي رسالة دكتوراه بإشراف الدكتور مختار حمحامي.

-المنهج الاستدلالي عند أبي بكر ابن العربي من خلال كتابه" القبس،" تحت إشراف الأستاذ الدكتور مسعود فلوسي وهاتان المذكرتان أحالتانا إلى بعض المصادر والمراجع

التي استفدنا منها كما أنهما يشتركان مع مذكرتنا في تعريف المنهج الاستدلالي بالإضافة إلى التطرق إلى ذكر المذهب المالكي.

-المدرسة المالكية العراقية عبد الفتاح الزنيقي التي تشترك مع مذكرتنا في ذكر الخصائص المدرسة العراقية مع التمثيل لها.

-أشغال الملتقى الوطني الثاني والثالث للمذهب المالكي في ولاية عين دفلى وفي هذا الملتقى أخصوا بالذكر المذهب المالكي ومدارسه وايضا ذكر خصائص كل مدرسة من مدارسهم واعلامهم بايجاز.

المنهج المتبع:

لقد اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المناهج وركزنا على أكثرها استعمالا من بينها:

المنهج الاستقرائي والذي من خلاله قمنا بتتبع المنهج الاستدلالي لكل مدرسة من مدارس المالكية (المدينة والعراق) وذلك من خلال شرح ما تفردت به كل مدرسة وتميزت.

أما المنهج الثاني فهو **المنهج الوصفي** فحيث اعتمدنا عليه في توجيه كل مدرسة إلى أصل من الأصول في استنباط الأحكام.

المنهج المقارن وذلك من خلال ذكر الآراء الفقهية عند المالكية وغيرهم ومن الآراء في المذهب نفسه.

المنهجية المتبعة:

ولقد انتهجنا بالتركيز على ما تفردت به كل مدرسة في منهجها للاستدلال على الأحكام وتبيين الخلاف الواقع في كل مدرسة والوقوف على خصائصها

- عزو الآيات وتكون في التهميش بالطريقة الآتية: اسم السورة: رقم الآية، وجعلنا الآيات في المتن بين الرمزين الآتيين: ﴿ ﴾ مع كتابتها بالرسم العثماني.
- جعلنا الأحاديث النبوية في المتن بين مزدوجتين بالشكل الآتي : «»، نسخة الخط لتمييز كلام المعصوم – صلى الله عليه وسلم – عن سائر كلام الناس، على أن يكون تحريرها في الهامش بالطريقة الأتية: بدأنا براوي الحديث أو من أخرجه، ثم مصدر الحديث مع معلومات الطبع بين معكوفتين [ ] يبين فيها على الترتيب التالي: المحقق إن وجد – دار النشر– البلد – رقم الطبعة – سنة النشر. ثم ذكر الكتاب (مع رقمه إن وجد) – الباب (مع رقمه إن وجد)، ثم بين قوسين ( ) بين فيها: الجزء– الصفحة– رقم الحديث.
- شرح الغريب الوارد في الكلمات أو الجمل التي تحتاج منا أن توضحها، جعلناها في الهامش محالة على مصادرها أو مرجعها وهي واحدة فقط (السلس ص53).
- توثيق المعلومات الواردة في الهامش بالنسبة للمصادر والمراجع يكون كالآتي: اسم المؤلف أو (اسم الشهرة)– اسم الكتاب – المحقق إن وجد – دار النشر – البلد" رقم الطبعة– سنة النشر– الجزء (إن وجد)– الصفحة.
- عند استعمال الكتاب في موضعيين متتاليين لا يفصل بينهما استعمال كتاب آخر، فإننا أوردنا العبارات الآتية: تذكر المؤلف ثم المصدر أو المرجع، ثم أردفناه برقم الجزء والصفحة.
- إذا كان المرجع رسالة علمية أكاديمية فإن توثيقها في التهميش يكون كالآتي: اسم الباحث –اسم الرسالة –اسم المشرف–القسم –اسم الجامعة المنسب إليها الباحث –سنة المناقشة– الجزء إن وجد – الصفحة.
- إذا كان مؤلفو الكتاب أكثر من اثنين تكتفي بذكر اسم الأول وتردفه بكلمة "وآخرون".
- التوثيق بالنسبة للمعاجم والقواميس اللغوية اعتمدنا في تهميشها على تهميش المصادر والمراجع.
- إذا نقلنا الكلام عن قائله بالمعنى، نكتب في التهميش بتصرف أو ينظر إلى.

- التزمنا رموزا معينة لإفادة المعاني الآتية: الطبعة: ط، التحقيق: تح، الصفحة: ص، الجزء: ج.
- إذا وجدنا للمصدر أو المرجع التاريخين الهجري والميلادي أثبتناهما معا بالطريقة الآتية: التاريخ الهجري–التاريخ الميلادي، وإذا وجد أحدهما أتينا بالموجود وحده.

الصعوبات:

- عندما بدأنا في هذا البحث العلمي وجدنا صعوبة في تتبع الأدلة المتعلقة بمفردات المدارس المالكية (المدينة والعراق) بالإضافة إلى عدم تناول الكتب والمراجع لخصائص كل مدرسة.
- كذلك قلة المراجع والمصادر الأصلية التي تخدم موضوعنا، ما عدا بعض المذكرات حيث كان دورنا تتبع واستخدام ما يخدم موضوعنا ومحاولة جمع الأدلة الكافية التي تتعلق بما تفردت به كل مدرسة.

خطة البحث: وبعد اختيارنا للموضوع الذي نريد دراسته قمنا بإنجازه على وفق خطة بحث معينة وهي كالتالي:

الفصل الأول: ماهية المنهج التأصيلي ونشأة المذهب المالكي

المبحث الأول: ماهية المنهج التأصيلي

المبحث الثاني: مفهوم الاستدلال (التأصيل)

المبحث الثالث: نشأة المذهب المالكي وتطوره

الفصل الثاني: المنهج التأصيلي لمدارس المالكية (المدينة، العراق)

المبحث الأول: المدرسة المدنية

المبحث الثاني: المدرسة العراقية

الفصل الأول:

ماهية المنهج التأصيلي ونشأة المذهب المالكي

1. المبحث الأول: ماهية المنهج التأصيلي
2. المبحث الثاني: مفهوم الاستدلال (التأصيل)
3. المبحث الثالث: نشأة المذهب المالكي وتطوره

توطئة:

يعد المذهب المالكي أحد المذاهب السنية الأربعة، تأسس على يد مالك بن أنس، ولقد تطرقنا في هذا الفصل المعنون بـ"ماهية المنهج الاستدلالي ونشأة المذهب المالكي" بالتعريف بإمام دار الهجرة ومؤسس هذا المذهب العظيم الفقيه مالك بن أنس وكما تناولنا أيضا بداية ونشأة هذا المذهب المالكي وقبل ذلك ذكرنا مجموعة من المفاهيم والتعريفات من المنهج الاستدلالي "التأصيلي" الذي يعتمده المذهب المالكي.

فالمبحث الأول: عبارة عن مفاهيم للمنهج وأنواعه.

أما المبحث الثاني: عرفنا الاستدلال أو التأصيل وبدايته.

والمبحث الثالث: خصصناه للترجمة لمالك والتعريف بالمذهب المالكي وذكر مدارسه.

المبحث الأول: ماهية المنهج التأصيلي

المطلب الأول: تعريف المنهج لغة

ذكر الفيروز آبادي في القاموس المحيط: النهج الطريق الواضح، كالمنهج والمِنْهاج، وبالتحريك: البُهْرُ وتتابع النفس، والفِعْلُ: كفَرِحَ وضَرَبَ، وأَنْهَجَ: وضّح وأوضح، والدابة: سار عليها حتى انْبَهَرت والثوب: أحلَقَه، كنهَجَهُ كمَنَعَه، ونهج الثوبُ: مُثَلَثة الهاء يلي، كأنْهَج ونهج، كمتع: وضح وأوضح، والطريق سلكه وانتهج الطريق: صار نَهْجًا، كأنهج، وفلانٌ سبيلَ فلانٍ: سلك مَسْلكَه[1].

-ذكر ابن منظور في لسان العرب:

نهج طريق نهْجٌ: بيّنٌ واضح وهو النهج، والجمع نهجاتٌ ونُهُجٌ ونهوجٌ، قال أبو ذؤيب:

به رُجُـــــاتٌ بينهن مَحارمٌ نُهوجٌ كلبات الهجائن فيح

وطرق نهجة، وسبيل مَنْهَجٌ: كنَهْجٍ، ومَنْهَجُ الطريق: وضَحُه، والمنهاجُ: كالمنهج، وفي التنزيل[2]: **(لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا)**[3].

- ذكر شمس الدين الرازي في مختار الصحاح:

النهج يوزن الفلْسِ، والمنْهجُ بوزن المذهب، و(المنهاج) الطريق الواضح، ونهج الطريق أبانه وأوضحه، ونهجه أيضا سلكه وبابهما قطع.

والنهَجُ بفتحتين، البُهْرُ وتتابع النفس وبابه طرِبَ، وفي الحديث: أنّه رأى رجلا (ينهُج) أي: يرنو من السَمَن [1].

---

[1]- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة- مصر، تح: أنس أحمد، 1429هـ-2008م، ص 1606.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت – لبنان، (د،ط)، (د،س)، ص 383.

[3] سورة المائدة، الآية 48.

المطلب الثاني: تعريف المنهج إصطلاحا

عرّفه عبد الرحمن بدوي في كتابه "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة[2].

– عرّفه د/ ربحي مصطفى و د/ عثمان غنيم: هو أسلوب للتفكير والعمل يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها وبالتالي للوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة [3].

– عرّفه محمد سرحان علي محمودي: هو الأسلوب الذي يستخدمه الباحث في دراسة ظاهرة معينة، والذي من خلاله يتم تنظيم الأفكار المتنوعة بطريقة تمكنه من علاج مشكلة البحث. أو هو مجموعة من القواعد العامة التي يعتمدها الباحث في تنظيم ما لديه من أفكار أو معلومات من أجل توصله إلى النتيجة المطلوبة[4].

– عرّفه عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان: موقت التنظيم الصحيح لسلسة الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حيث نكون بها جاهلين، وإما من أجل البرهنة عليها للآخرين حيث نكون بها عارفين[5]. ومن التعريفات السابقة نرجّح تعريف عبد الوهاب أبو سليمان، وذلك لأن التعريفات الأخرى هي تعريفات مأخوذة من كتب

---

[1]– شمس الدين الرازي، مختار الصحاح، دار الفيحاء، دمشق– سوريا، (د،ط)، (د،س)، ص 284.

[2]–عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات الكويتية، (د،ب)، ط3،1977م، ص5.

[3]– ربحي مصطفى وعثمان غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي، دار صنعاء للنشر، عمان، ط1،1420هـ–2000م، ص33.

[4]– محمد المحمودي، في مناهج البحث العلمي، دار كتب صنعاء، عمان ، ط3، 1441هـ–2019م، ص35.

[5]– عبد الوهاب أبو سليمان، منهج البحث في الفقه العلمي، دار ابن حزم، بيروت– لبنان، ط1، 1416هـ–1996م، ص15.

علمية، وأما المرجح فهو مأخوذ من كتاب يعالج المنهج في الفقه الإسلامي، وهذا هو ما نحتاجه والذي نحن بصدده.

المطلب الثالث: أنواع المنهج

أولا-المنهج الاستقرائي[1]: عملية ملاحظة الظواهر، وتسجيل البيانات عنها للتوصل إلى مبادئ عامة وعلاقات كلية.

مما سبق من التعريف يتضح لنا أن الباحث في المنهج الاستقرائي ينتقل من الجزء إلى الكل، أو من الخاص إلى العام، حيث يبدأ الباحث بالتعرّف على الجزئيات ثم يقوم بتعميم النتائج على الكل.

أقسام الاستقراء: قسّم أرسطو الاستقراء إلى نوعين هما:

1-الاستقراء الكامل: هو استقراء يقيني يقوم على ملاحظة جميع مفردات الظاهرة موضع البحث من الناحية الواقعية لما يتطلبه الاستقراء الكامل من القيام بملاحظة كافة عناصر الظاهرة.

وهناك من يعتبر الاستقراء الكامل استنباطا لأنه لا يسير من الخاص إلى العام، بل تأتي النتيجة مساوية للمقدمة.

2-**الاستقراء الناقص:** وهو استقراء غير يقيني حيث يقوم الباحث بدراسة بعض مفردات الظاهرة دراسة شاملة، ثم يقوم بتعميم النتائج على الكل، فالباحث ينتقل من المعلوم إلى المجهول.

[1] محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، دار الكتب، صنعاء- اليمن، ط3، 1441هـ--2019م، ص 73-74.

أمثلة على دراسات المنهج الاستقرائي:

الرقم	عنوان الدراسة	اسم الباحث
01	منهج الإمام المقبلي في تفسيره، الاتحاف لطلبة الكشاف	وليد عبد ربه عقيل عبد الجبار
02	اختيارات الإمام الشوكاني في باب العام والخاص من خلال كتابه إرشاد الفحول	محمد عبد الملك أحمد عرارة

ثانيا: المنهج الاستنباطي (البديهي)[1]:

ويستخدم في العلوم النظرية والرياضيات من بينها على وجه الخصوص، ويستند الاستنباط إلى مجموعة من الحدود الأولية والتعريفات والبديهيات والمصادرات، وينتقل منها في إطار مجموعة من قواعد الاشتقاق الصارمة، إلى ما يترتب عنها من نتائج أو نظريات تتعلق التعريفات؛ بتصورات خاصة بكل عالم، ففي الهندسة نعني بتحديد معاني حدود كالنقطة والخط، وفي علم الحساب نعني بتحديد معاني كالعدد الصحيح والإضافة والنقصان، أما البديهيات فهي قضايا واضحة بذاتها لا يبرهن عليها ولها خواص ثلاث: الوضوح النفسي، الأولية المنطقية، الصورية.

أما المصادرات فإننا نسلم بها رغم أنها ليست واضحة وضوح البديهيات وإن كنا نستنتج منها نتائج دون الوقوع في تناقض، تشكل مجموعة التصورات السابقة النسق الاستنباطي الذي إن اتسم بضرورة تربط بين مقدماته ونتائجه إلا أنه لا يتسم بالعمومية، حيث لا يتكلم على العلم (الرياضيات) مثلا.

أن يكون له نسق استنباطي بثلاثة لا تتغير، بل يمكن أن تتعدد الأنساق داخل العلم الواحد تعد مجموعة الافتراضات الأولية التي ينطلق منها، ولا بد للنسق في هذه الحالة أن تتوفر فيه شروط منها:

[1] – محمد قاسم، المدخل إلى مناهج البحث العلمي، (د،د)، (د،ب)، (د،ط)، (د،س)، ص 58-59.

-استقلال مقدماته وبساطتها، بالإضافة إلى كفاية عناصره المكونة للبرهنة على قضايا العلم موضوع البحث.

-عدم انطوائه على تناقض داخلي.

ثالثا- المنهج الاستدلالي[1]:

ذكر الإمام الجويني في كتابه (البرهان) تعريف الاستدلال والمذاهب فيه:

-اختلف العلماء المعتبرون، والأئمة الخائضون في الاستدلال، وهو: معنى مشعر بالحكم مناسب له فيما يقتضيه الفكر العقلي من غير وجدان أصل متفق عليه، والتعليل المنصوب جار فيه.

-فذهب القاضي، وطرائق من متكلمين الأصحاب إلى رد الاستدلال، وحصر المعنى فيما يستند إلى أصل.

- وأفرط الإمام- إمام دار الهجرة- مالك بن أنس في القول بالاستدلال، فرئي يثبت مصالح بعيدة عن المصالح المألوفة، والمعالي المعروفة في الشريعة، وجره ذلك إلى استحداث القتل، وأخذ المال بمصالح يقتضيها في غالب الظن، وإن لم يجد لتلك المصالح مستندا إلى أصول، ثم لا وقوف عنده بل الرأي رأيه، ما اشدّ نظره فيه، وانتفض عن أوضار التهم والأغراض.

-وذهب الشافعي ومعظم أصحاب أبي حنيفة -رضي الله عنهما- إلى اعتماد الاستدلال، وإن لم يستند إلى حكم متفق عليه في أصل، ولكنه لا يستجيز النأي والبعد والافراط، وإنما يسوغ تعليق الأحكام بمصالح يراها شبيهة بالمصالح المعتبرة وفاقا، وبالمصالح المستندة إلى أحكام ثابتة الأصول، قارة في الشريعة.

إذا المذاهب في الاستدلال ثلاثة:

أحدها: نفيه والاقتصار على إتباع كل معنى له أصل.

[1] - الإمام الجويني، البرهان في أصول الفقه، (د،د)، (د،ب)، ط1، 1399هـ، ج1، ص 1113.

والثاني: جواز اتباع وجوه الاستصلاح والاستصواب قربت من موارد النص أو بَعُدت، إذا لم يصد عنها أصل من الأصول الثلاثة: الكتاب والسنة والاجماع.

والمذهب الثالث: هو المعروف من مذهب الشافعي التمسك بالمعنى وإن يستند إلى أصل، على شرط قربه من معاني الأصول الثابتة[1].

-وذكر كذلك تعريفا للاستدلال في كتاب التعريفات الفقهية لمحمد عميم الإحسان، وهو تعريف عند الأصوليين: يطلق على إقامة الدليل مطلق من النص أو الاجماع أو غيرهما، أو على نوع خاص منه، وعند الميزانيين: هو تقرير الدليل لإثبات المدلول، سواء كان ذلك من الأثر إلى المؤثر فيسمى آنيا أو بالعكس يسمى لميا.

-الاستدلال بعبارة النص: هو العمل بما ثبت بنظمه لغة.

-الاستدلال باقتضاء النص: هو مالم يعلم النص إلا بشرط تقدمه عليه[2].

[1]-الإمام الجويني، البرهان في أصول الفقه، ج1، ص 1114.

[2]- عميم الإحسان، التعريفات الفقهية، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1424هـ-2003م، ص 24.

المبحث الثاني: مفهوم الاستدلال

المطلب الأول: مفهوم الاستدلال لغة

الاستدلال لغة: من استدل يستدل استدلال على وزن استفعل.

وعرّفه الزمخشري في أساس البلاغة، دلل، أي دلّه الطريق وأدللت الطريق اهتديت إليه[1].

وجاء في المصباح المنير: اسم الفاعل دال ودليل وهو المرشد والكاشف[2].

وعرّفه خالد رمضان في معجم أصول الفقه الدليل وهو المرشد[3].

وعرّفه اللبدة في معجم المصطلحات النحوية: الاستدلال هو ضرب الأدلة والاتيان بالشواهد[4].

فالاستدلال من فعل دلّ يعني أرشد وهدى، وهذا التعريف هو الأقرب للتعريف الاصطلاحي.

---

[1] الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ-1998م، ج1، ص295.

[2] فيومي، المصباح المنير، مكتبة لبنان، بيروت- لبنان، (د،ط)، 1987م، ج1، ص199.

[3] خالد رمضان، معجم أصول الفقه، دار الروضة، مصر، بني يوسف، (د،ط)، 1418هـ-1997م، ص132.

[4] اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، عمان-الأردن، ط1، 1405هـ-1985م، ص83.

المطلب الثاني: مفهوم الاستدلال اصطلاحا:

للاستدلال معنيين عام وخاص:

الاستدلال بالمعنى الخاص:

الاستدلال (ما ليس بنص ... ولا إجماع ...ولا قياس)[1].

وعرّفه ابن الحاجب: الاستدلال يطلق على نوع خاص وهو المقصود فقيل ما ليس بنص ولا إجماع ولا قياس علة فيدخل نفي الفارق والتلازم وعلى أنه دليل قيل استدلال وقيل إن ثبت بغير الثلاثة[2].

الاستدلال بالمعنى العام:

عرّفه السمعاني: الاستدلال: طلب الدليل[3]، وقال ابن الحاجب الاستدلال يطلق على ذكر الدليل[4]، والدليل ما يتوصل بصحيح النظر فيه إلى مطلوب خبري[5].

وجاء في معجم التعريفات: الاستدلال: تقرير الدليل لإثبات المدلول سواء كان ذلك من الأثر إلى المؤثر فيسمى استدلالا إنيا أو بالعكس يسمى استدلالا لميا، أو من أحد الأثرين إلى الآخر[6].

---

[1] خالد رمضان، معجم أصول الفقه، ص33.

[2] ابن حاجب، شرح مختصر المنتهى، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 1424هـ–2004م، ج3، ص551.

[3] السمعاني، قواطع الأدلة في الأصول، تح، محمد حسن هيتو، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1417هـ–1996م، ص56.

[4] ابن الحاجب، شرح مختصر المنتهى، ج3، ص551.

[5] السيوطي، شرح الكوكب الساطع، تح، الحفناوي، مكتبة الإيمان، (د،ب)، (د،ط)، 1420هـ–2000م، ج1، ص110.

[6] الجرجاني، معجم التعريفات، تح، محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، (د،ط)، (د،س)، ص18.

وقال الباجي: الاستدلال هو التفكر في حال المنظور في طلب للعلم بما هو نظر فيه أو لغلبة الظن إن كان مما طريقه غلبة الظن[1].

اختلاف أهل الأصول في تعاريفهم لأن بعضهم عرفهم بحسب الدليل فرآه طلبا وبعضهم يرى أن توجيه الدليل هو عملية النظر والفكر في الدليل وأفضلها التعريف بكونه عملية النظر والفكر والإقامة والإثبات[2].

[1] الباجي، الحدود في الأصول، تح: نزيه حماد، مؤسسة الزعبي، لبنان، بيروت، ط1، 1392هـ-1973م، ص41.

[2] عبد الرحمن مايدي، رسالة دكتوراه في منهج الاستدلال الفقهي عند المالكية وأثره في الخلاف داخل المذهب، الدكتور مختار حمحامي، قسم العلوم الإسلامية والحضارة، جامعة وهران1 أحمد بن بلة، 2019م، ص83.

المطلب الثالث: بداية التأصيل الفقهي

بدأ التأصيل الفقهي بالظهور في زمن الصحابة فكانت الفروع الفقهية تبنى على أصولها وقواعدها بناءً صحيحا، والأحكام الشرعية تستنبط من أدلتها. منهج سليم يؤكد لنا أن هذه الأصول والقواعد التي أسس عليها الفقه كانت مثبوتة في فقه الصحابة والوقائع في بيان هذا لا تحصى.

ثم جاء عهد التابعين وكثر الاجتهاد لكثرة الحوادث وبدأ منهج التأصيل للفروع يبرز ببيان أدلة التي يعتمد عليها في تقرير الأحكام الشرعية كالقرآن والسنة واستعمال الأقيسة واعتبار المصالح عند عدم النص الصريح في المسألة.

لذلك فإن علم أصول الفقه وجد منذ وجد الاجتهاد، وبدأ استنباط الفقه وإن تأخر تدوينه، ومع بداية القرن الثاني الهجري وما بعده بدأ منهج التأصيل يتميز بشكل أكثر وضوح خصوصا عند أئمة المذاهب الفقهية المعروفة، كأبي حنيفة النعمان ومالك والشافعي وأحمد وغيرهم من الأعلام والمجتهدين، وذلك من خلال التفريع الفقهي وما ذكروه من أجوبة على مسائل طرحت عليهم[1].

[1] محمد حموش، البناء الأصولي للإمام مالك، أشغال الملتقى الوطني الثاني للمذهب المالكي، مؤسسة المسجد لمديرية الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر-عين الدفلى، 1427هـ-2006م، ص74.

المبحث الثالث: نشأة المذهب المالكي وتطوره

المطلب الأول: ترجمة الإمام مالك

-مولده ونسبه:

في خلافة سليمان بن عبد الملك، وفي السنة التي توفي فيها أنس بن مالك سنة ثلاث وتسعين للهجرة، ولد بذي المروة أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر، واسمه نافع بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن خثيل بن عمرو بن الحارث بن عوف بن مالك بن زيد بن شداد بن زُرعة وهو من يعرب بن قحطان، وقد أوصل الكلبي نسبه إلى نوح.

-أم مالك هي العالية بنت شريك بن عبد الرحمن ابن شريك الأزدية، وأزد من أشهر قبائل العرب الحميرية القحطانية، فهي تلتقي مع زوجة أنس بأنهما من عرب اليمن.

-أبو الإمام مالك أنس بن مالك، ولم يكن له اشتغال بالحديث كثيرا، ولو كان له شيء من ذلك لكان أول الرواة عنه ابنه مالك.

-وأما جده مالك بن أبي عامر فقد كان من كبار التابعين وعلمائهم، روى عن عمر، وعثمان وطلحة بن عبد الله وعائشة أم المؤمنين، وأبي هريرة وحسان بن ثابت، وعقيل بن أبي طالب، وروى عنه بنوه أنس والد الإمام مالك وأبو سهيل نافع، والربيع[1].

-نشأته وطلبه للعلم:

نشأ مالك في بيت اشتغل بعلم الأثر وفي بيئة كلها للأثر والحديث أما بيته فقد كان منشغلا بعلم الحديث، واستطلاع الآثار وأخبار الصحابة وفتاويهم، فقد نشأ مالك في وقت كانت المدينة مهد السنن، وموطن الفتاوى المأثورة.

[1]- عبد الغني الدقر، الإمام مالك بن أنس، دار القلم، دمشق-سوريا، ط 3، 1419هـ-1998م، ص21.

في ظل هذه البيئة نشأ مالك وقد حفظ القرآن الكريم في صدر حياته ولقد اتجه نحو حفظ القرآن الكريم إلى حفظ الحديث فوجد من بيئته محرضا، ومن البيئة موعزا ومشجعا، فذكر لأمه أنه يريد أن يذهب فيكتب العلم، فألبسته أحسن الثياب وعممته، ثم قالت: "اذهب فاكتب الآن" وكانت تقول: "اذهب إلى ربيعة فتعلم أدبه قبل علمه"[1].

-شيوخه:

أخذ مالك القراءة عرضا عن: نافع بن أبي نعيم، ومحمد بن المبارك وأبي بكر محمد مسلمة، ومحمد بن المنكدر، وابن شهاب الزهري، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وخلق كثير من التابعين يطول ذكرهم وأخذ العلم عن ربيعة الرأي، ثم أفتى معه عند السلطان[2].

-شيوخه الذين تعلم منهم ورووا عنه:

ممن روى عنه من شيوخه من التابعين:

-محمد بن نسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري مات قبل مالك بخمس وخمسين سنة.

-أبو الأسود يتيم عروة مات قريبا من وفاة الزهري.

-أيوب بن أبي تميمة السختياني توفي قبل مالك بتسعة وأربعين سنة.

-ربيعة بن أبي عبد الرحمن توفي قبل مالك بست وثلاثين سنة.

-موسى بن عقبة توفى قبله بثمان وثلاثين سنة.

-هشام بن عروة[3].

---

[1]- أبو زهرة، مالك حياته وعصره، آراؤه الفقهية، دار الفكر العربي، (د،ب)، ط2، 1952م، ص29.

[2]- طيبة بنت الوردي، مدخل إلى المذهب المالكي، سلسلة إصدارات شبكة بداية المجتهد العلمية، (د،ع)، 1432هـ-2011م، ص4.

[3] -ابن فرحون، الديباج المهذب، دار الكتب، (د،ب)، (د،ط)، (د،س)، ج1، ص138.

ومن غير التابعين:

-نافع بن أبي نعيم القارئ، محمد بن عجلان، سالم بن أبي أمية، أبو النضر مولى عمر بن عبد الله، وجماعة من غير هؤلاء.

ومن أكابر التابعين من متأخري شيوخه:

-محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب، عبد الملك بن جريح، محمد بن إسحاق صاحب المغازي، سليمان بن مهران الأعمش[1].

-جلوسه للإفتاء وصفة مجلسه للعلم:

قال الفقيه القاضي أبو الفضل عياض: قال الواقدي وغيره: كان مالك يجلس على ضجاع ونمارق مطروحة في منزله يمنة ويسرة لمن يأتي من قريش والأنصار والناس، وكان مجلسه مجلس وقار وحلم وكان رجلا مهيبا نبيلا ليس في مجلسه شيء من المراء واللغط ولا رفع صوت، إذا سئل عن شيء فأجاب سائله، لم يقل من أين رأيت هذا؟

وكان له كاتب قد نسخ له كتبه، يقال له حبيب، يقرأ للجماعة.

قال مطرف: وكان مالك إذا أتاه الناس خرجت إليهم الجارية فتقول لهم: يقول لكم الشيخ: تريدون الحديث أو المسائل؟ فإن قالوا المسائل، خرج إليهم فأفتاهم، وإن قالوا الحديث: قال لهم اجلسوا، ودخل مغتسله فاغتسل وتطيب، ولبس ثيابا جددا، ولبس ساجة وتعمم ووضع على رأسه طويلة، وتلقى إليه المنصة، فيخرج إليهم وقد لبس وتطيب وعليه الخشوع، ويوضع عود، فلا يزال ينجر حتى يفرغ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم[2].

---

[1] – ابن فرحون، الديباج المهذب، دار الكتب، ج1، ص138.

[2]– القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب السالك، تح: عبد القادر الصحراوي، طبعة فضالة، المحمدية– المغرب، ط2، 1412هـ–1983م، ج2–ص13.

-وفاة مالك:

توفي صبيحة أربع عشرة من شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائة في خلافة هارون وصلى عليه عبد الله بن محمد وهو ابن زينب كان أمير المدينة يومئذ واليا عليها لهارون صلى عليه في موضع الجنائز ودفن بالبقيع وكان يوم مات ابن خمس وثمانين سنة.

وقال مصعب بن عبد الله الزبيري أنا أحفظ الناس لموت مالك مات في صفر سنة تسع وسبعين ومائة[1].

[1]- الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء، بو عمر بن عبد البر، مكتبة القدسي، القاهرة، 135هـ، ص44.

المطلب الثاني: نشأة المذهب المالكي ومراحل تطوره

-مذهب أهل الحديث:

ينسب هذا المذهب إلى الإمام مالك بن أنس الأصبحي رضي الله عنه، المولود سنة 93هـ على الأشهر، والمتوفى بالمدينة سنة 179هـ على الصحيح، وهو ثاني المذاهب الأربعة في القدم، ويقال لأصحابه: أهل الحديث، واختص إمامه بمدرك آخر للأحكام غير المدارك المعتبرة عند غيره وهو عمل أهل المدينة.

وقد نشأ المذهب المالكي بالمدينة موطن الإمام مالك، ثم انتشر في الحجاز، وغلب عليه وعلى البصرة ومصر وما والها من بلاد إفريقية والأندلس وصقلية والمغرب الأقصى إلى بلاد من أسلم من السودان.

وظهر ببغداد ظهورا كثيرا، ثم ضعف فيها بعد القرن الرابع وضعف بالبصرة بعد الخامس، وغلب في خرسان على (قزوين) وأبهر، وظهر بنيسابور أولا، وكان له بها وبغيرها أئمة ومدرسون، وكان ببلاد فارس، وانتشر باليمن وكثير من بلاد الشام، وكان قد خبل بالمدينة، فلما تولى قضاءها ابن فرحون 793هـ أظهره بعد خموله[1].

وقد اختلف العلماء في أول من أدخل المذهب المالكي إلى مصر، فيرى ابن شعبان وابن فرحون: أن أول من أدخله هو عثمان بن الحكم الجذامي، ويرى أبو يعلى القزويني أن أول من أدخله عبد الرحمن بن القاسم، ونقل ابن حجر ابن وهب: أن أول من قدم مصر بمسائل مالك: عثمان بن الحكم وعبد الرحيم بن خالد بن يزيد شيخ ابن القاسم الأول[2].

---

[1]- أحمد تيمور، نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الأربعة، دار القادري، بيروت، ط1411،1هـ-1990م، ص61-62.

[2]- المذهب المالكي، محمد الرياني، دار الكتب الوطنية، طرابلس،(د.ط)، 1378هـ-1958م، ص19-20.

مراحل تطور المذهب المالكي: تعرض المذهب عند المالكية لمراحل مختلفة من التطور الاصطلاحي والعلمي منذ أن وضع أسسه الإمام مالك، ولكل مرحلة من تلك المراحل العلمية خصائصها، وميزاتها ويمكن أن تندرج في ثلاثة أدوار رئيسة:

دور النشوء: وهو مرحلة التأصيل والتأسيس، الفترة التي تبدأ من نشوء المذهب على يد مؤسسه وتنتهي بنهاية القرن الثالث التي توجت بنبوغ عالم العراق القاضي إسماعيل بن إسحاق (ت 282هـ) مؤلف المبسوط، آخر الدواوين ظهورا، وهي مرحلة تميزت بوضع أسس المذهب، وجمع ساعات الإمام والروايات عنه وتدوينها وتنظيمها في مؤلفات معتمدة.

دور التطور: والتطور هنا بمعناه الشامل تندرج تحته مراحل التفريع والتطبيق والترجيح وتبدأ هذه المرحلة تقريبا ببداية القرن الرابع الهجري، وتتسم بظهور نوابغ المالكية الذين فرعوا، وطبقوا، ومن ثم رجحوا، وشهروا.

وتنتهي هذه المرحلة بنهاية القرن السادس الهجري وبداية القرن السابع، أو بوفاة ابن شاس (616/610هـ)، رابع أربعة اعتمدهم خليل بن إسحاق مؤلف أشهر مختصر في الفقه المالكي[1].

دور الاستقرار: ويبدأ ببداية القرن السابع الهجري تقريبا، أو بظهور مختصر ابن الحاجب الفرعي المعروف بـ (جامع الأمهات)، ويستمر إلى العصر الحاضر، هذه المرحلة عرفت الشروح، والاختصار، والحواشي، والتعليلات، وهي سمة تظهر غالبا بوضوح، حين يصل علماء المذهب إلى قناعة فكرية بأن اجتهادات العلماء المذهب السابقين لم تترك مجالا لمزيد من الاجتهاد إلا أن يكون اختيارا، أو اختصارا، أو شرحا.[2]

---

[1] محمد إبراهيم علي، اصطلاح المذهب عند المالكية، دار البحوث للدراسات الإسلامية، الإمارات العربية المتحدة، دبي، ط2، 1422هـ-2002م، ص (31-33-35).

[2]- محمد إبراهيم علي، اصطلاح المذهب عند المالكية، ص (31-33-35).

المطلب الثالث: مدارس المالكية

لقد انتشر المذهب المالكي في أصقاع كثيرة من المعمورة، وتفاوت وجوده فيها قوة وضعفا، فقد كانت له السيطرة الكاملة في بعضها، كما كان له تمثيل في البعض الآخر.

ولعل ذلك كان سبب السمعة الطيبة التي اشتهر بها مالك – رحمه الله– مما جعل الطلاب يفدون إليه من كل حدب وصوب لينهلوا من علمه وينشروه بعد ذلك في بلدانهم، فقد رحل إليه الطلاب من كل أطراف جزيرة العرب وإفريقيا والأندلس والشام والعراق وما وراءها من بلاد فارس كخراسان وسمرقند وغيرها، وقد برز من أولئك التلاميذ أربع مجموعات كان لها أكبر الأثر في نشر فكر مالك – رحمه الله– أصولا وفروعا، وإن تفاوتت هي الأخرى قوة وضعفا واستمرارا كما سنعرف إن شاء الله تعالى.

وقد تميزت كل مجموعة منها بخصائص ومميزات، سبب التأثير بالبيئة أحيانا وسبب التأثر بجانب من شخصية الإمام مالك أحيانا أخرى، حتى أمكن اعتبار كل واحدة منها مدرسة مستقلة، وإن كانت كلها لا تخرج عن أصول المدرسة المالكية الكبرى[1].

1–المدرسة المدنية:

كان للمدينة المنورة ميزة خاصة فهي مدينة رسول الله – صلى الله عليه وسلم– وبها تربى الجيل الأول وتعلم على يدي رسول الله – عليه أفضل الصلاة والسلام– ومنها انتشر في البلاد الإسلامية، وإليها تهفو القلوب لزيارة قبر الحبيب – صلى الله عليه وسلم–، وعاش بها فئتان عظيمتان وهما: المهاجرون والأنصار، ورغم انتقال عاصمة الخلافة منها، إلا أنها ظلت لها الزعامة الدينية، فقد كان علماؤها ورثة العلم النبوي، وأهلها امتدادا للمجتمع الإسلامي الأول.

[1]– محمد المامي، المذهب المالكي مدارسه ومؤلفاته خصائصه وسماته، مركز زايد للتراث والتاريخ، ط1، 1422هـ–2002م، ص 45–49.

فالمدينة إذا كانت منذ عهد الرسول – صلى الله عليه وسلم– موئلا للرواية والحديث، وموطنا للتشريع، شهدت مواقف رسول الله – صلى الله عليه وسلم– في عبادته ومعاملاته ومغازيه وحدوده، وكلها تحمل طابع التشريع المدني وسماته المخالفة لنظيره العراقي... ثم كان بها الخلفاء: أبو بكر وعمر وعثمان – رضي الله عنهم– اتخذوها دار إقامة وإمامة وعنها صدرت تعاليم العبادة والقيادة والدين والدنيا والسياسة والاقتصاد وغير ذلك.

فكان أهلها بطبيعة الحال أعرف من غيرهم بالسنة المأثورة والرواية المشهورة، ولما كان هذا هو حالهم فلم يكن ثمة ما يدعو إلى إدارة قداح الرأي وإعمال عجالة الفكر جريا وراء حكم مستغلق أو فتوى غامضة، بعد أن وجدوا في ينبوع السنة الشريفة الفياض وجدوا لها المتدفق ربا لكل صاد، وشفاء لكل عليل، وجوابا لكل سؤال، وحكما في كل حادثة[1].

في هذا الجو الطاهر الطيب النقي، ظهرت ثلة طيبة حملوا فقه الصحابة – رضي الله عنهم– واقتفوا أثرهم الحافر على الحافر، لم يحيدوا عنه ولم يرضوا عن غيره بديلا، فكان منهم هؤلاء السبعة الذين جمعهم أحدهم في قوله:

إذا قيل من في العلم سبعة أبحر ورأيتهم للنشء من العلم خارجة

فقل هم عبد الله عروة قاســـم سعيد أبو بكر سليمان خارجه

نلاحظ أن هؤلاء الفقهاء السبعة كان أكثرهم ممن يجمع بين دقة الرواية وصدقها والتخريج والافتاء، وكانوا في المدينة وعن علمها يصدرون، ولقد نقل علمهم اثنان هما: ابن شهاب الزهري الذي كان يعد من صغار التابعين، وربيعة الرأي، وكلاهما تتلمذ له الإمام مالك – رضي الله عنه– ويضاف إليهم عبد الله بن عبد الله بن عمر، وسالم بن عبد الله بن عمر، وأبان بن عثمان بن عفان، وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، نافع مولى ابن عمر، وكلهم كان يدين غالبا

[1]– التواتي بن تواتي، الإمام مالك رائد مدرسة المدينة، المذهب المالكي في طور التأسيس، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، عين الدفلى–الجزائر، 1428هـ–2007م، ص 16–17.

بفكرة الاتباع والتقليد في الفقه، والربط بين عجلته وعجلة الحديث بحيث لا يبعد عنه ولا ينفصل منه.

-كان الحديث ورواته في الحجاز، وأكثر الصحابة – رضي الله عنهم- كانوا بالمدينة، وهم أعرف الناس بحديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم- وأخبر بقوله وعمله، وحتى من رحل منهم إلى العراق وسائر الأمصار فإنما كانوا عارية من الحجاز[1].

ميزات هذه المدرسة:

-أنها أثرية تقف عند النص، ولا تأخذ بالرأي ولا تعمل بالقياس، إلا إذا كانت هناك ضرورة ملجئة، وكانوا ملتزمين بالمنهج الذي سلكه من كان قبلهم من الصحابة.

- كراهية هذه المدرسة لكثرة السؤال والافتراض وما يحدثه من قضايا منبثقة.

-الأخذ بالحديث والوقوف عند الأثر[2].

2-المدرسة المغربية:

تعدّ المدرسة المغربية أثرى المدارس فقها، وأغرزها تأليفا، وإليها يرجع الفضل في استقرار المذهب وانتشاره في سائر أقطار المغرب.

وكان مذهب الكوفيين هو السائد في أقطار المغرب إلى أن حمل إليهم تلامذة مالك – رضي الله عنه- الذين رحلوا إليه وهم أكثر من ثلاثين رجلا، كلهم لقيه وأخذ عنه: كعلي بن زياد وعبد الرحيم بن أشرس والبهلول بن راشد مذهب مالك فنشروه بين الناس، فنشأت المدرسة المغربية على أيديهم.

وبعد ذلك خرج أسد بن الفرات وكتب كتابه (الأسدية) الذي أعاد سحنون تهذيبه وترتيبه وتلقاه الناس وعكفوا عليه. وبجهود هؤلاء وآثارهم تعدى المذهب وانتشر في

[1]- المذهب المالكي في طور التأسيس، ص 17-18-19.

[2]- المذهب المالكي في طور التأسيس، ص 19.

أقطار المغرب، حيث انتعشت الحركة العلمية وكثر الفقهاء الذين ساهموا في إثراء الفقه المالكي بمؤلفاتهم وأمدوه باجتهاداتهم وترجيحاتهم.

رجال المدرسة: برزت عدة أسماء تمثل هذه المدرسة أهمهم:

-علي بن زياد التونسي

- البهلول بن راشد

-عبد الرحيم بن أشرس

-عبد الله بن عاجم

- أبو علي شقران القيرواني

-عنبسة بن خارجة الغافقي

-سحنون وهو لقب لأبي سعيد عبد السلام بن سعيد بن جندب بن حسان بن هلال بن بكار بن ربيعة التنوخي المتوفي في 240هـ، وسحنون بالضم والفتح طائر بالمغرب سموه بذلك لحدة ذهنه.

-ابنه محمد بن عبد السلام بن سعيد أبو عبد الله

-يحي بن عمر بن يوسف بن عامر الأندلسي[1].

[1]- الملتقى الوطني، المذهب المالكي مدارسه خططه الفقهية أصوله، ط ، 1427هـ/2006م، عين الدفلى – الجزائر، مؤسسة المسجد لمديرية الشؤون الدينية والأوقاف، ص 119-120.

خصائص المدرسة المغربية:

1-تدوين الفقه وجمع مسائله:

وكانت المدونة أول خطوات التدوين، فبعد أن قدم أسد بن الفرات إلى مصر واتصل بكبار أصحاب مالك خاصة عبد الرحمن بن القاسم، فسألهم عن أسئلة كثيرة، فأجابوه عنها فكتبها عنهم ودخل بها بلاد المغرب، فانتسخها منه سحنون ثم قدم بها على ابن القاسم بمصر فأعاد عليه تلك الأسئلة وزاد فيها ونقص، فأجابه عنها ورجع عن أشياء منها، فرتبها سحنون وبوبها واحتج للكثير منها بالأحاديث والآثار خاصة مروياته عن ابن وهب، ورجع بها إلى بلاد المغرب، وكتب معه ابن القاسم إلى أسد بن الفرات أن يعرض نسخة سحنون ويصلحها لها فلم يقبل، فدعى ابن القاسم فلم ينتفع به ولا بكتابه، وصارت الرحلة إلى سحنون وانتشرت عنه المدونة وساد أهل زمانه.

2-كثرة المصادر وتنوع الأدلة:

فقد جمعوا بين مدرستي المدينة ومصر وحافظوا على المنهج الذي رسمه مالك في الفقه ورتبوا أدلته.

3-الاهتمام بالنقول والروايات عن مالك وأصحابه

اهتمت المدرسة المغربية بآراء مالك وأصحابه والتحقيق في الأقوال وصحة نسبتها وبيان شهرتها وضعفها.

ونظرا لهذا المنهج الذي رسمته المدرسة المغربية في معرفة آراء مالك وأصحابه والتزامها بها وحرصها على اتباع الأصول والقواعد التي رسمها مالك وكبار أصحابه خاصة ابن القاسم، كانت محل تقدير واحترام من كافة المدارس الأخرى واعتمدت أهم المدارس المالكية[1].

[1]- المذهب المالكي مدارسه وخططه الفقهية وأصوله، ص120-121.

المدرسة الأندلسية:

لقد اختلف العلماء وتباينت آراؤهم في أول من أدخل المذهب المالكي للأندلس، حتى إن بعض الباحثين اعتبر المسألة غامضة، ومنهم من اعتبر المسألة خلافية كالأستاذ عمر الجيدي الذي قال: "واختلفوا متى دخل مذهب مالك الأندلس، فالمقري يرى أن المذهب دخل على عهد حكم ابن هشام بن عبد الرحمن إلى أنه دخل عهد عبد الرحمن الداخل أول أمراء بني أمية في الأندلس.

وصاحب الكتاب قال بعد رجوعه إلى النصوص التاريخية المتعلقة بهذا الموضوع وقراءتها قراءة مركزة وتعميق النظر في الألفاظ والعبارات التي استخدمها أصحاب تلك النصوص، تبين لي أنه لا غموض ولا خلاف والمسألة واضحة والنصوص صريحة والنتيجة هي أولية اعتبارية، فالغازي بن قيس أول من أدخل الأندلس موطأ مالك، متفقها بالسماع منه ويحيى بن يحيى أول من أدخل الموطأ مكملا متفقها بالسماع لأنه آخر من أخذ عن الإمام مالك.

خصائص ومميزات:

- استقلال أئمة الأندلس عن مذهب مالك في بعض الفروع الفقيهة.
- تميز المدرسة الأندلسية بالموسوعية وجمع فقهائها بين مختلف العلوم.
- توسعهم في علوم القرآن والحديث وعلم الفقه وفروعه.
- اتقانهم لعلوم آلات الشريعة واشتغالهم بالمناظرة[1].

المدرسة المصرية:

تعد المدرسة المصرية أول مدرسة مالكية تأسست بعد مدرسة المدينة المشرفة، وذلك بجهود كبار تلامذة مالك رحمه الله الذين أخذوا عنه علمه ثم رحلوا إلى مصر، ليعلموا الناس كعثمان بن الحكم الجذامي (ت163هـ) وعبد الرحيم بن خالد الجمحي

[1]– مصطفى الهروس، كتاب المدرسة المالكية الأندلسية، المملكة المغربية، (د،ط)، 1418هـ–1997م.

(ت163هـ) اللذان يعتبران أول من قدم مصر بمسائل مالك، ومن بعدهما طالب بن كامل اللخمي (ت173هـ)، وسعيد بن عبد الله المغافري (ت173هـ)، وغيرهم ممن كانت له اليد الطولى في نشر مذهب مالك رحمه الله بمصر.

وعن هؤلاء العلماء أخذ أقطاب هذه المدرسة ومؤسسوها الحقيقيون، كابن القاسم (ت191هـ) وأشهب (ت303هـ) وعبد الله بن عبد الحكم (ت214هـ) قبل إلى مالك – رحمه الله– التي كان الهدف منها فيما يبدو خاصة عند ابن القاسم – التوثق ممن أخذوا عن شيوخهم من تلاميذ مالك، أو نيل شرف علو الإسناد، يقول ابن القاسم: " ما خرجت إلى مالك إلا وأنا عالم بقوله – يريد أنه تعلم من عبد الرحيم وسعد وطليب وكانوا عنده أوثق أصحاب مالك.

فلما عادوا إلى مصر عادوا والمذهب مالك أصولا وفروعا، وأخذوا ينشرونه بين الناس عبر حلقات التدريس والتأليف، وقد ساعدهم في ذلك اتصالهم الدائم بمالك أيام حياته، سواء عن طريق المراسلة فيما أشكل عليهم، أو عن طريق زيارتهم له المتكررة.

كما ساعدهم على ذلك اعتناؤهم بالتخصص في جوانب الفقه المختلفة، كل حسب هوايته، فقد كان علم أشهب الجراح، وعلم بن القاسم البيوع، كما كان عبد الله بن عبد الحكم أعلم أصحاب مالك بمختلف قوله[1].

ثم حمل لواء هذه المدرسة من بعدهم أصبغ بن الفرج (225هـ)، والحارث بن مسكين (250هـ) وغيرهما، ومن بعدهم محمد بن عبد الله بن عبد الحكم (268هـ) ومحمد بن المواز (269هـ) وغيرهما.

ولكن المدرسة عانت كثيرا في عهدهم، بسبب فتنة خلق القرآن، تلك الفتنة التي أخذ بها الناس (فلم يبق فقيه ولا مؤذن ولا معلم إلا أخذ بها فهرب كثير من الناس وملئت السجون ممن أنكرها).

[1]– محمد المامي، المذهب المالكي، مركز زايد للتراث التاريخ، ط1، 1423هـ–2002م، الإمارات، ص 67.

وقد تأثر بها المالكية بالذات تأثرا كبيرا، فقد أخذت بها أسرة بني عبد الحكم- وهي أسرة تسلسل فيها المذهب المالكي- ردحا من الزمن، وقد بلغت من الجاه والتقدم بمصر مالم يبلغه أحدا، فطيف بشيخها على الحمير وسلبوا أموالهم إلى أن أزال الله عنهم رأس الفتنة وشيخ السوء- ابن الأصم-.[1]

كما قال أوراها أصبع بن الفرج فاختص حتى مات رحمه الله كما امتحن فيها الحارث بن مسكين، فرحل من مصر إلى العراق وفرضت عليه فيها الإقامة الجبرية، مدة ست عشرة سنة ثم أفرج عنه كما امتحن فيها المواز فخرج إلى الشام فلزم حصنا بها إلى أن مات، وما إن انتهت الفتنة في خلق القرآن، حتى عاد أئمة المالكية في مصر إلى الواجهة من جديد، فأفضت المدرسة إلى أبي بكر أحمد بن موسى بن الصدفي (306هـ) وأحمد بن خالد بن ميسر (309هـ) ومن بعدهما ابن شعبان (355هـ) وأبي بكر الثعالي (380هـ).

وغيرهم ممن حمل لواءها حتى أواخر القرن الرابع وبداية القرن الخامس، رغم مضايقات العبيديين لهم لما حكموا مصر، تلك المضايقات التي انتهت بقتل الكثير منهم ونفي وتشريد ما بقي منهم كما جاء في حسن المحاضرة، وذلك مما يمكن أن يعد سببا في نهاية العطاء لهذه المدرسة -والله أعلم- لتحل محلها المدرسة المغربية بعد زوال خطر العبيديين كما سنعرف إن شاء الله تعالى.

سمة هذه المدرسة عن بقية المدارس:

لعل أبرز سمة تميزت بها هذه المدرسة عن بقية المدارس هي: اعتماد أئمتها خاصة ابن القاسم ومن نحا نحوه، كابن المواز وغيره (على العمل بالسنة الأثرية وما تقتضيه عن مسايرة العمل) أو بعابرة أخرى العمل بالسنة التي وافقها عمل سلف أهل المدينة، وهو ما كان يعبر عنه مالك رحمه بإجماع أهل المدينة ومما يؤكد هذا ما سلف ذكره عن يحيى بن يحيى عند الحديث عن المدرسة المدنية.

[1]- محمد المامي، المذهب المالكي، ص68- 70.

وقد كان السير في هذا المنحى دور كبير في تبني أحكام كثيرة من المسائل كما هو معروف.

مفردات المدرسة المصرية:

مسألة عهدة الرقيق هل يحكم بها مطلقا أو أن ذلك تابع للعرف؟ هذا مثال عن مفردة للدلالة على انفراد هذه المدرسة ببعض الآراء عن المدارس الأخرى وهو يعني المدرسة المدنية والعراقية[1].

المدرسة العراقية:

يمكن القول إن الاهتمام المالكي بالعراق ومنهج العراقيين قد بدأ في حياة الإمام مالك رحمه الله، ولعل في قصة أسد بن الفرات مع الإمام مالك ما يشير إلى بداية هذا الاهتمام قال أسد بن الفرات:"خرجت إلى المشرق وأتيت المدينة فقصدت مالكا، وكان أصبع خرج آذنه فأدخل أهل المدينة ثم أهل مصر ثم عامة الناس، فكنت أدخل معهم، فأرى مالك رغبتي في العلم، فقال لآذنه: "أدخل القروي مع المصريين، فلما كان بعد يومين أو ثلاثة قلت له: "إن لي صاحبين وقد استوحشت أن ادخل قبلهما، فأمر بإدخالهما معي، وكان ابن القاسم وغيره يجعلونني أسأل مالكا، فإذا أجابني قالوا لي قل له، فأن كان كذا وكذا؟ فضاق علي يوما وقال: هذه سلسلة نبتت سلسلة، إن كان كذا كان كذا، إن أردت فعليك بالعراق، وتوالى الاهتمام المالكي بالعراق إلى أن دخل المذهب العراق على يد بعض تلاميذ الإمام مالم كعبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي التميمي الحارثي أحد رواة الموطأ عن مالم، ثم أحمد بن المعدل شيخ القاضي إسماعيل الذي تخرج في الفقه على يديه، ثم قويت شوكة المذهب المالكي في الواق بنحول أسرة بني حماد إلى الواق، وقد كان له فضل كبير في نشره والتأليف فيه[2].

---

[1]– محمد المامي، المذهب المالكي، ص 71– 72.

[2]– جمال عزون، الاختيارات الفقهية، دار ابن حزم، بيروت–لبنان، ط1، 1428هـ–2008م، ج1، ص142–143.

أعلام المدرسة (بعضهم):

1/ الفقيه العلامة أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن بكير البغدادي التميمي (ت305هـ) وهو من كبار أصحاب القاضي إسماعيل بن إسحاق البغدادي من مؤلفاته "كتاب في أحكام القرآن.

2/ أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن الجهمي المعروف بابن الوراق (ت329هـ) وقيل (ت333هـ)، صحب القاضي إسماعيل بن إسحاق وسمع منه وتفقه معه ومع كبار أصحاب ابن بكير وغيره، من مؤلفاته منها "مسائل الخلاف والحجة على مذهب مالك".

خصائص المدرسة العراقية:

امتاز مالكية العراق من غيرهم من المالكية بجملة من المميزات يمكن إجمالها:

- سعة الاطلاع على المذاهب الأخرى.
- التصنيف في الخلافيات حيث ساهمت المناظرات الفقهية التي تعقد في مجلس الخليفة وفي مجالس ذوي الجاه والسلطان في اتجاه مالكية العراق التضييق في الخلافيات.
- التصنيف في أصول الفقه مثال ذلك اللمع في أصول الفقه لأبي الفرج عمرو بن محمد الليثي البغدادي (ت330هـ).
- التصنيف في القواعد الفقهية والفروق مثال ذلك النظائر في الفقه للقاضي عبدا لوهاب (ت322هـ)[1].

[1]– جمال عزون، الاختيارات الفقهية، ص 128–144.

الفصل الثاني:

المنهج التأصيلي لمدارس المالكية (المدينة، العراق)

1. المبحث الأول: المدرسة المدنية
2. المبحث الثاني: المدرسة العراقية

توطئة:

يعتبر المذهب المالكي الأكثر انتشارا في العالم الإسلامي، ونظرا لتعدد المدارس داخل المذهب: المدرسة المدنية والمدرسة المغربية، المدرسة الأندلسية، المدرسة العراقية والمدرسة المصرية، كان الاختيار لتناول مدرستين هما المدرسة المالكية المدنية والمدرسة المالكية العراقية تحت عنوان "المنهج التأصيلي لمدارس المالكية مدرسة المدينة والعراق".

فالمبحث الأول: تطرقنا لذكر نشأة المدرسة المالكية وخصائصها التأصيلية وأبرز أعلامها.

أما المبحث الثاني: ذكرنا نشأة المدرسة العراقية وأبرز خصائصها الأصولية وأعلامها الأصوليين وبعض مؤلفاتها.

المبحث الأول: المدرسة المدنية

المطلب الأول: المدرسة المدنية وخصائصها الأصولية

وهي المدرسة الأم، والنبع الذي انبثقت منه كل روافد المذهب، ضربت إليها أكباد الإبل في حياة الإمام، وحتى بعد وفاته، إذ لم تنقطع حلقات المذهب في المسجد النبوي بتصدرها كبار تلاميذ مالك المدنيون، كابن الماجشون ومطرق وابن دينار وابن أبي جازم وابن نافع وابن مسلمة، وإذا كان الذي خلف مالكا في حلقته تلميذه عثمان بن عيسى بن كنانة، فإن ابن الماجشون ومطرفا (الأخوين) كانا الأظهر تأثيرا في انتشار المذهب وتطوره، وكانت آراؤهما وتخريجاتهما من الاتفاق، حتى إنهما استحقا هذا اللقب (الأخوين) لكثرة ما يتفقان عليه من الأحكام وتلازمهما.

مثلت مدرسة المدينة الحجاز كلها بآرائها وتخريجاتها التي تميزت عن الفروع المالكية الأخرى، بالتزامها منهج الاعتماد على الحديث النبوي أولا بعد القرآن طبعا، وذلك في مقابل الاتجاه الآخر، والذي يعتمد الآثار من الصحابة والتابعين، وعمل أهل المدينة مفسرة لما يعتمده من الأحاديث.

رسخ هذا الاتجاه في المدينة بزعامة ابن الماجشون وأيده بعض من كبار علماء الفروع الأخرى كابن وهب من به، وعبد الملك بن حبيب من الأندلسيين؛ والذي حاول نشر هذا المنهج في الأندلس[1].

ظلت مدرسة المدينة نشطة في أداء رسالتها إلى أن أصابها ما أصاب مدارس السنة الأخرى؛ تحت سيطرة الشيعة على المدينة.

ثم عاد إليها نشاطها بظهور قاضي المدينة المالكي ابن فرحون[2].

---

[1]– محمد إبراهيم علي، اصطلاح الفقهاء عند المالكية، مركز البحوث، الإمارات العربية المتحدة– دبي، ط1، 1421هـ–2000م، ص 62–64.

[2]– محمد إبراهيم علي، اصطلاح الفقهاء، ص 65.

المطلب الثاني: مفردات المدرسة المدنية

لقد تفردت المدرسة المدنية ببعض الفروع عن بقية المدارس خصوصا المدرسة الواقعية والمدرسة المصرية. فمن هذه المسائل.

***مسألة القبض والسدل في الصلاة أو بعبارة أخرى أين يضم المصلي يديه في الصلاة هل يضعها على صدره أو يسلمهما مع جسمه؟**

اختلف العلماء في وضع اليدين أحداهما على الأخرى في الصلاة وسبب اختلافهم أنه قد جاءتنا آثار ثابتة نقلت فيها صفة صلاته عليه الصلاة والسلم.

وتمثلت آراءهم في كره مالك فقد أجاز في النفل.

1/ الكراهة في الفرض والجواز في النفل:

ورأي قوم أن هذا الفعل من سنن الصلاة: وهم الجمهور وآثار ثابتة نقلت فيها صفة صلاته عليه الصلاة والسلام، ولم ينقل فيها أنه كان يضع يده اليمنى على اليسرى وثبت أيضا أن الناس كانوا يؤمرون بذلك، وورد ذلك أيضا من صفة صلاته عليه الصلاة والسلام حديث أبي حميد فرأى قوم أن الآثار التي أثبتت ذلك اقتضت زيادة على الآثار التي لم تنقل فيها هذه الزيادة وأن الزيادة يجب أن يصار اليها. ورأى قوم أن الأوجب المصير إلى الآثار التي ليس فيها هذه الزيادة. لأنها أكثر، ولكون هذه ليست من بين لأفعال الصلاة، وأنها هي من باب الاستعانة.

ولذلك أجازها مالك في النفل ولم يجزها في الفرض، وقد يظهر من أمرها أن هيئة تقضي الخضوع، وهو الأولى بها[1].

[1] بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد، ج1، جامعة الأزهر، دار الكتب الإسلامية، ط2، 1403هـ/1983م، ص166.

قال لابن القاسم عن مالك: إنما ذلك في النوافل من طول القيام ولا أحبه في المكتوبة[1] رأى الإرسال في الصلاة[2].

2/ الاستحباب في الفرض والنافلة:

وفي الواضحة لابن حبيب: سألت عن ذلك مطرفا وابن الماجشون فقالا- لابأس بذلك في النافلة والمكتوبة ورورياه عن مالك وقالا كان مالك يستحسنه.

قال ابن حبيب- وروى اشهب عن مالك أنه لا بأس به في المكتوب والنافلة، وكذلك يقول ابن نافع وذلك من السنة.

وذكر ابن مزين قال وروى أشهب وابن نافع وابن وهب عن مالك أجازه ذلك في الفرائض[3].

***مسألة نقل رؤية الهلال من بلد إلى آخر اذا شهد اثنان على رؤيته:**

إن رؤية الهلال تكون على وجهين: رؤية عامة ورؤية خاصة، فالرؤية العامة أن يراه العدد الكثير والجم الغفير الذين لا يجوز عليهم التواطؤ ولا التشاعر من غير أن يشترط في صفتهم ما يشترط في صفة الشاهد من الحرية والبلوغ والعدالة والرؤية الخاصة هو أن يراه الفقير اليسير[4].

---

[1] القرطبي، اختلاف أقوال مالك وأصحابه، تح: حميد محمد لحمر، جامعة بون ألمانيا، دار الغرب الإسلامي، ط 1،2003م، ص107.

[2] أبو عمر يوسف القطبي، الكافي في فقه أهل المدينة، تح: محمد الموريتاني، مكتبة الرياض، السعودية، ط2، 1400هـ-1980م، ص2.

[3] القرطبي، اختلاف أقوال مالك وأصحابه، ص107.

[4] الوليد بن رشد القرطبي، المقدمات والممهدات، تح: محمد حجر، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط1، 1408هـ-1988م، ج3، ص251.

-التساؤل المطروح هو هل تلزم رؤية الهلال ببلد إلى آخر.

إذا رؤي الهلال في بلد من البلدان رؤية ظاهرة أو ثبت عند أهله بشهادة قاطعة ثم نقل عنهم إلى غيرهم شهادة شاهدين، لزمهم الصوم ولم يجز لهم الفطر، وقال عبد الملك مثل ذلك في الرؤية الظاهرة. وقال في الشهادة لا يلزم ذلك إلا أهل البلد الذي تبث عندهم الشهادة. إلا أن تكون الشهادة- ثبتت عند الإمام فيلزم الناس كلهم الصيام[1].

*إذا رأي أهل البصرة هلال رمضان، ثم بلغ ذلك أهل الكوفة والمدينة واليمن، فالذي رواه ابن القاسم وابن وهب عن مالك في المجموعة: لزمهم الصيام أو القضاء إن فات الأداء.

*وروى القاضي أبو اسحاق عن ابن الماجشون، أنه إن كان ثبت بالبصرة بأمر شائع ذلك يستغنى عن الشهرة والتعديل، فإنه يلزم غيرهم من أهل البلاد القضاء، وإن كان إنما ثبت عندهم بشهادة شاهدين عدلين لم يلزم ذلك من البلاد، إلا من كان يلزمه حكم ذلك الحاكم.[2]

ممن هو في ولايته أو يكون ذلك يثبت عند أمير المؤمنين، فيلزم القضاء جماعة المسلمين -قال وهذا قول مالك.

ومما سبق نجد أن الفقهاء اختلفوا في المسألة وذلك على قولين:

1/ وجوب الصوم على من لم يره برؤية من رآه: وهذا المعتمد عند الحنفية، وقد نسب ابن عبد البر القول به إلى الإمام مالك فيما رواه عنه ابن القاسم والمصريون، كما عزاه إلى الليث والشافعي والكوفيين وأحمد.

---

[1] ابن الجلاب، التفريع، تح: سيد كبيروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1،1428هـ-2007م، ج2، ص171.

[2] الباجي، شرح المنتقى، تح: محمد عبد القادر أحمد عطا، ، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1420هـ-1999م، ج3، ص8.

2/ أنهم لا يصومون، لأن لكل قوم رؤيتهم؛ وعزا ابن عبد البر هذا القول لابن عباس، وعكرمة والقاسم بن محمد، وسالم بن عبد الله، وابن المبارك، واسحاق ابن رهاويه.

وعزاه إلى مالك فيما رواه المدنيون عنه، وعزاه إلى المغيرة وابن دينار وابن الماجشون من أتباع الإمام مالك.

وذكره الترمذي عن أهل العلم، ولم يحك سواء، وحكاه الماوردي وجها للشافعية.

أدلة كل قول:

أدلة القول الأول:

1/ استدل أهل هذا القول بالنصوص الآمرة بالصوم لرؤية الهلال والفطر لرؤيته، قال ابن حجر وقد تمسك بتعليق الصوم بالرؤية من ذهب إلى إلزام أهل البلد لرؤية أهل بلد غيرها، وقد فقه أهل هذا القول أن الخطاب موجه لعموم المسلمين فإذا رآه بعض المسلمين، فيلزم بقيتهم الصيام، اتفقت ديارهم أم اختلفت، وتقاربت أم تباعدت لأن المسلمين أمه واحد: وقد تنص كثير من أهل العلم على أن المسلمين تبع للإمام في الصوم والفطر من يوم الشك، كالإمام مالك والإمام أحمد ومجاهد والحسن وابن سيرين، ويمكن أن يحتج لمن توجه هذا التوجه بقوله "صلى الله عليه وسلم": «الصوم يوم تصومون، والفطر يوم تفطرون والأضحى يوم تضحون»[1]، قيل: معناه أن الصوم والفطر مع الجماعة وعظم الناس[2].

[1] رواه الترميذي، [سنن الترميذي ت ح أحمد شاكر وغيره شركة مكتبة ومطبعة محمد البابي الحلبي، ط2، سنة 1395هـ_1975 م]، أبواب الصوم، باب ما جاء في أن الفطر يوم تفطرون، والأضحى يوم تضحون، (ج3- ص71، الحديث رقم 697).

[2] سليمان الأشقر، مسائل في الفقه المقارن، دار النفائس، (د،ب)، (د،ط)، 2003م، ص150-151.

أدلة القول الثاني:

استدل القائلون بأن لكل أهل بلد رؤيتهم بما يأتي:

1/ما رواه مسلم في صحيحه عن كريب أن أم الفضل بنت الحارث بعثته إلى المعاومة بالشام، قال: فقدمت الشام، فقضيت حاجتها، واستهل علي رمضان وأنا بالشام، فرأيت الهلال ليلة الجمعة، ثم قدمت المدينة في آخر الشهر فسألني عبد الله بن عباس رضي الله عنهما– ثم ذكر الهلال[1].

فقال: متى رأيتم الهلال؟

فقلت: رأيناه ليلة الجمعة.

فقال أنت رأيته– فقلت نعم– ورآه الناس، وصاموا وصام معاوية.

فقال: لكنا رأيناه ليلة السبت، فلا تزال نصوم حتى نكمل ثلاثين أو نراه.

فقلت: أو لا تكتفي برؤية معاوية وصيامه؟

فقال: لا هكذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فابن عباس يرى كما يدل عليه الحديث لا يجب على أهل المدينة الصوم برؤية أهل الشام[2].

القول الراجح:

لقد وهو ما أفتى به هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية والقرار التالي:

1/ اختلاف مطالع الأهلة من الأمور التي عملت بالضرورة حسا وعقلا، لم يختلف فيها أحد، وإنما وقع الاختلاف بين علماء المسلمين في اعتبار اختلاف المطالع من عدمه.

---

[1] سليمان الأشقر، مسائل في الفقه المقارن، ص152.

[2] الأشقر، مسائل في الفقه المقارن، ص154.

2/ مسألة اعتبار اختلاف المطالع من عدمه من المسائل النظر التي للاجتهاد فيها مجال والاختلاف فيها وفي أمثالها واقع عن لهم الشأن في العلم والدين، وهو من الخلاف السائغ الذي يؤجر فيه المصيب أجرين: أجر الاجتهاد، وأجر الإصابة ويؤجر فيه المخطئ أجر الاجتهاد[1].

***مسألة: تأمين الإمام إذا قرأ في الركعات الجهرية، هل يؤمن بعد قراءة الفاتحة أو يكتفي بتأمين المأمومين؟**

اختلف العلماء من المالكية في هذه المسألة على قولين فإن مالكا ذهب في رواية ابن القاسم عنه والمصريين أنه لا يؤمن، وذهب جمهور الفقهاء إلى أنه يؤمن كالمأموم سواء. وهي رواية المدنيين عن مالك.

سبب اختلافهم في ذلك حديثين متعرضي الظاهر:

أحدهما حديث أبي هريرة المتفق عليه في الصحيح أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا أمن الإمام فأمنوا»[2].

*والحديث الثاني: ما خرجه مالك عن أبي هريرة أيضا أنه قال عليه الصلاة والسلام إذا قال الامام: ﴿**غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ**﴾[3] فقولوا آمين، فأما الحديث الأول فهو نص في تأمين الإمام.

[1] ابن رشد، بداية المجتهد، ص176-177.

[2] مالك بن أنس بن مالك المدني، الموطأ صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت -لبنان، 1406هـ-1985م.

[3] سورة الفاتحة، الآية 7.

-وأما الحديث الثاني فيستدل منه على أن الإمام لا يؤمن وذلك أنه لو كان يؤمن لما أمر المأموم بالتأمين عند الفراغ من أم الكتاب قبل أن يؤمن الإمام، لأن الإمام كما قال عليه الصلاة والسلام «إنما جعل الإمام ليؤتم به»[1].

ويمكن أيضا أن يتناول الحديث الأول بأن يقال: أن معنى قوله "فاذا أمن الإمام فأمنوا" أي إذا بلغ موضع التأمين.

وقد قيل أن التأمين هو الدعاء وهذا عدول عن الظاهر الشيء غير مفهوم ما الحديث إلا بقياس: أعنى أن يفهم من قوله "فإذا قال: غير المغضوب عليهم ولا الضالين" فأمنوا أنه لا يؤمن الإمام.

وجه الاستدلال:

أنه لو كان الإمام يؤمن لما أمر المأموم بالتأمين عند الفراغ من أم القرآن قبل أن يؤمن لأن الإمام كما قال عليه السلام: "إنما جعل ليؤتم به".

وأولوا دليل أصحاب القول الأول بأن معنى "إذا أمن الإمام فأمنوا أي بلغ موضع التأمين"[2].

[1] رواه البخاري، [الجامع الصحيح، شرح و تح محب الدين الخطيب، رقم و كتب محمد فؤاد عبدالباقي، مراجعة قصي محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة مصر، ط1 1400هـ]، كتاب تفسير الصلاة، باب صلاة القاعد،(ج1-ص347، الحديث رقم 1113).

[2] محمد المامي، المذهب المالكي ، ص63.

المطلب الثالث: أعلام المدرسة المدنية

الطبقة الذين انتهى اليهم فقه مالك، والتزموا مذهبه، ممن لم يرد، ولم يسمع منه من أهل المدينة: أبو ثابت محمد بن عبد الله بن محمد بن زيد بن ابي زيد مولى عثمان بن عفان أمير المؤمنين رضي الله عنه–روى عن ابن وهب، وابن القاسم وابن نافع قال الشيرازي: وبهم تفقه.

وروى عن أشهب، وعن إبراهيم بن سعد وإبراهيم بن علي الرافقي، وابن ابي حازم، وحاتم بن إسماعيل، وحماد بن زيد وغيرهم.

روى عنه إسماعيل القاضي، وأخوه حماد، والبخاري، ومحمد بن إبراهيم، وأخرج البخاري عنه في الصحيح.

قال أبو حاتم: صدوق، قال القاضي إسماعيل: كان الإجماع ونحن بالمدينة، أنه ليس لها أفضل من أبي ثابت "وكان شريك القعنبي.

فكان أبو ثابت بالبصرة فسمع من حماد بن زيد وكان القعنبي بالمدينة، فسمع من مالك، ولم يسمع منه أبو ثابت.

قال أبو ثابت: ورآني ابن وهب عند اشهب بعد موت ابن القاس،، فقال لي أنت كما قال القائل: –تبدلت بعد الخيزران جريدة[1].

–عثمان بن الحكم الجذامي

مشهور من أصحاب مالك المصريين، وهو أول من أدخل علم مالك مصر ولم تنبت مصر أنبل منه يروى عن مالك وموسى بن عقبة وابن حريج، وغيرهم روى عنه أبي وهب، وسعيد بن أبي مريم توفى ثلاثة وستين ومائة.

[1] قاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج4، ت: عبد القادر الصحراوي، ط2، 1403هـ/ 1983م، المغرب وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ص1–2.

-محمد بن مسلمة بن محمد بن هشام بن اسماعيل أبو هشام

وهشام هذا هو أمير المدينة الذي نسب إليه مدّ هشام والذي يذكر عن ذكر عهدة الرفيق في خطبته روى محمد هذا عن مالك، وتفقه منه وكان أحد فقهاء المدينة من أصحاب مالك، وكان أفقهم وهو ثقة. وله كتب فقه أخذت عنه. وهو فقه مأمون حجة. جمع العلم والورع. وتوفى سنة ست ومائتين.

-محمد بن إبراهيم بن دينار الجهني مولاهم أبو عبد الله

يروى عن ابن ذئب، وموسى بن عقبة ويزيد بن أبي عبيد وغيره وصحب مالك، وابن هرمز.

روى عنه: ابن وهب، وأبو مصعب الزهري، ومحمد بن مسلمة وغيرهم وكان مفتي أهل المدينة مع مالك، وعبد العزيز، وبعدهما وكان فقيها فاضلا به بالعلم روايته وعنا به.

قال ابن حبيب: كان هو والمغيرة أفقه أهل المدينة وهو ثقة.

قال أشهب والشافعي ما رأينا في أصحاب مالك أفقه من ابن دينار، ودرس مع مالك على ابن هرمز. توفى سنة اثنتين وثمانين ومائة.

أبو مصعب مطرّف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار الهلالي المدني: الثقة الأمين الفقيه المقدم الثبت روى عن جماعة منهم مالك وبه تفقه، وعنه أبو زرعه وأبو حاتم، الرازيان والبخاري، وخرج له في الصحيح-قال الإمام ابن حنبل، كانوا يقدمونه على أصحاب مالك، توفي سنة 220 هـ[1].

[1] ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، تح وتع: محمد الأحمدي، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، ص158.

-أبو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون القرشي: الفقيه البحر الذي لا تدركه الدلاء. مفتي المدينة بعد مالك وله كتب فقه أخذت عنه أخذ عن مالك وغيره وعنه أحمد بن المعدل وغيره وجده هشام كان أمير المدينة توفي سنة 206هـ[1].

-عبد الله بن نافع مولى بني مخزوم

كنيته أبو محمد روى عن مالك، وتفقه لمالك ونظرائه كان صاحب حديث وكان ضعيفا. وفيه قال البخاري تعرف حديثه وتنكر.

وقال ابن معين: هو ثقة ثبت.

قال ابن غانم: قلت لمالك: من لهذا الأمر بعدك؟

قال: ابن نافع

وكان أصم أميا لا يكتب وقال: صحبت مالكا أربعين سنة، ما كتبت منه شيئا، وإنما كان حفظا أتحفظه وهو الذي سمع منه: سحنون، وكبار أتباع أصحاب مالك، والذي سماعه مفرون بسماع أشهب في العتبية، وهو الذي ذكره وروايته في المدونة.

وقال أشهب ما حضرت لمالك مجلسا إلا وابن نافع حاضر ولا سمعت إلا وقد لأنه كان لا يكتب، وكان يكتب أشهب لنفسه، وله.

وجلس مجلس مالك بعد ابن كنانة-وكان أبوه صائغا وله تفسير في الموطأ، رواه عنه يحيى بن يحيى توفي في رمضان وسطى سنة ست وثمانين ومائة[2].

[1] محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1، دار الكتب العلمية، لبنان بيروت، ط1، 1424هـ-2002م، ص85-86.

[2] ابن فرحون، الديباج، ص409-410.

سليمان بن عبد الواحد بن عيسى بن سليمان الميداني من أهل غرناطة، يكنى أبا الربيع:

كان حافظ بلده، عرض كتب ابن أبي زيد الكبير، وكان يحفظه وعرض المدونة على القاضي أبي محمد سماك، ولقى جملة من الشيوخ، وألف في الفقه كتابا حسدا- في تسعة أسفار-سماه بالمسائل المجموعة على التهذيب للبرادعي توفي سنة تسع وتسعين وخمسائة[1].

-**المغيرة بن عبد الرحمان المخزومي** الامام الفقيه أحد من دارت عليه الفتوى بالمدينة بعد مالك الثقة الأمين سمع أباه وهشام بن عروة وأبا الزناد ومالكا وعنه أخذ جماعة، خرج له البخاري ولد سنة134هـ وتوفي 188هـ[2].

[1] الديباج المذهب لابن فرحون، ص288.

[2] شجرة النور الزكية، محمد مخلوف، ص84.

المبحث الثاني: المدرسة العراقية

المطلب الأول: المدرسة العراقية وخصائصها الأصولية

انتشر المذهب المالكي في العراق، خصوصا في البصرة وبغداد بواسطة أصحاب مالك رحمهم الله كعبد الرحمن بن مهدي وعبد الله بن مسلمة القعني (ت262هـ) وغيرهما ثم بأتباعهم من أسرة آل حماد بن زيد، كالقاضي إسماعيل ابن إسحاق (ت282هـ) وابن عمه أبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب (ت320هـ) ومن غير آل حماد، كالقاضي أبي الفرج البغدادي (ت330هـ) وغيرهم ثم الأبهري (ت375هـ)، وكبار أتباعه كالباقلاني (ت403هـ) وابن الجلاب (ت378هـ)، ابن القصار (ت398هـ) والقاضي عبد الوهاب بن نصر البغدادي (ت422هـ) الذين بموتهم ضعف المذهب المالكي في العراق، بل يمكن أن يقال إن موتهم كان نهاية لهذه المدرسة[1].

ولقد تميزت المدرسة العراقية بعدة سمات لدراسة المذهب واستنباط الأحكام الشرعية

كالاصطلاح العراقي:

فأهل العراق جعلوا في مصطلحهم مسائل المدونة كالأساس، وبنوا عليها فصول المذهب بالأدلة والقياس، ولم يعرجوا على الكتاب بتصحيح الروايات، ومناقشة الألفاظ.

ولا شك أن مدرسة العراق في منهجها هذا متأثرة بالبيئة العلمية المحيطة بها وهي البيئة التي ساد فيها مذهب أهل الرأي، ويعود الفضل في وضع أسس هذا المنهج

[1] المذهب المالكي، محمد المختار، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 1422هـ-2002م، ص79-80. سعود محمد: المذهب المالكي، (مجلة كلية الدراسات الإسلامية)، دار العلوم جامعة القاهرة، العدد36، (د،س)، ص25-26.

المالكي العراقي، إلى إسماعيل بن إسحاق القاضي المالكي، فقد صنف في الاحتجاج لمذهب مالك والشرح له ما صار لأهل هذا المذهب مثالا يحتذونه وطريقا يسلكونه[1].

ومن خصائص المدرسة العراقية:

-الاهتمام بالتقعيد الفقهي:

اهتم مالكية العراق بهذا الفن، فكانت عنايتهم متجهة إلى تأصيل الأصول وتقعيد القواعد بالتدوين فيه في وسط علمي عزز بكبار الأصوليين من الشافعية والأحناف على الخصوص، فانكبوا على دراسة فتاوى الإمام وأقواله، وبحثوا في أدلتها ومصادرها مستخلصين قواعد عامة يقع تقريرها أصلا من أصول المذهب، ويعد ابن الجلاب من الأوائل الذين تعاطوا فن التقعيد الفقهي[2].

ويظهر ذلك في كتابه التفريغ.

-مراعاة الخلاف العالي:

سمي بالخلاف نظرا لاهتمامه بالأدلة الأصلية العليا من الشريعة، وبدأ فيه التأليف منذ القرن الثاني الهجري.

وقد اشتهر مالكية العراق بكثرة تصنيفهم في الخلافيات، وذلك لوجودهم في جو علمي تكثر فيه المذاهب الفقهية، لمعاصرتهم للحنفية والشافعية فيه.

وتميزت المدرسة العراقية من خلال التصنيف في الخلافيات بمنهج الرد ونقض آراء المخالفين، ولقد برعوا فيه بشكل لا نظير له في المدارس المالكية الأخرى[3].

ولقد اتخذ الرد على المخالفين ونقض آرائهم عند مالكية العراق بشكلين:

---

[1] محمد إبراهيم، اصطلاح المذهب عند المالكية، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، الامارات، دبي، ط1، 1421هـ-2000م، ص198.

[2] عبد الفتاح الزنيقي، المدرسة المالكية العراقية، (د،م)، (د،د)، (د،ج)، (د،س)، ص24.

[3] عبد الفتاح الزنيقي، المدرسة المالكية العراقية، ص30، -بتصرف-.

الشكل الأول: عبارة عن كتب مستهدفة منها:

-كتب القاضي إسماعيل في "الرد على معمر بن الحسن" و"الرد على أبي حنيفة".

-وكتاب الرد على المزني لبكر ابن العلاء القشيري البصري (344هـ) وكتابه في الرد على القدرية وغيرها من الكتب.

الشكل الثاني: عبارة عن كتب الخلاف العالي:

- "كتاب مسائل الخلاف: لبكر بن العلا".

- "وكتاب عيون الأدلة في مسائل الخلاف" للقاضي بن القصار.

- "وكتاب النصرة لمذهب إمام دار الهجرة" للقاضي عبد الوهاب.

-الاهتمام بالتخريج على أصول مذهب مالك:

تظهر فائدة التخريج في إيجاد الحلول المناسبة للأحداث الطارئة والنوازل الجديدة التي يواجهها المفتي خاصة أن الشريعة لم تنص على حكم على جزئية على حدة، وإنما أنت بأمور كلية ولذلك اهتم العراقيين بالتخريج، وتوسعوا في القياس، وذلك واضح من خلال بعض مصنفات مالكية العراق: كالقاضي عبد الوهاب في الإشراف وابن الجلاب في التفريغ.

-الميل إلى تفريع المسائل وتعاطي الفقه الافتراضي:

أكثر مالكية العراق من استعمال الفقه الافتراضي: وهو ما عرف بغرض المسائل وتقدير وقوعها نتيجة الإكثار من القياس ويقصد بالفقه التقديري: "الفتوي في مسائل لم تقع، ويفرض وقوعها، وكثر هذا النوع من الفقه عند أهل القياس والرأي[1].

[1] عبد الفتاح الزنيقي، المدرسة المالكية العراقية، (د،م)، (د،د)، (د،ج)، (د،س)، ص37.

وفقه العراقيين كان فقها قياسيا كثير التفريغ، وكان فيه الفرض والتقدير، فلم تقتصر فيه الفتاوى على المسائل الواقعة، وقد خالف ذلك مالك–رضي الله عنه– فما كما يفتي إلا فيما يقع من المسائل، إلا ما كان أصحابه يتحايلون به عليه، فيفرضون صورا يسألونه عنها بلسان غيرهم ليتوهم أنها مسائل واقعة لا مفروضة فيجيب على هذا الاعتبار[1].

المطلب الثاني: مفردات المدرسة العراقية

انفردت المدرسة العراقية بالعديد من الآراء عن باقي المدارس الأخرى وذلك لأنها تميزت بالرد على المخالفين والانتصار للمذهب ونذكر بعض المسائل للتدليل على ذلك:

المسألة الأولى: اختلف المالكية في مسألة السلس[2] والاستحاضة أهمها ناقضات للوضوء أو لا وذلك على قولين:

القول الأول: هو قول المالكية العراقيين لا وضوء من السلس والاستحاضة خلافا لأبي حنيفة والشافعي، لما روي أن «رجلا أتى النبي "صلى الله عليه وسلم" قال: ان أبي الباسور يسيل مني فقال "صلى الله عليه وسلم": «إذا توضأت فسال من قرنك إلى قدمك فلا وضوء عليك»[3]، ولأنه خارج على وجه السلس كما لو خرج في الصلاة، ولأن كل خارج من البدن إذا خرج في الصلاة لم يمنع المضي فيها ولم يوجب فسادها، فإن خروجه خارجها لا ينقض الوضوء، أصله الدموع والعرق[4]، وعكسه البول والمذي إذا

---

[1] عبد الفتاح الزنيقي، المدرسة المالكية العراقية، ص43.

[2] السلس هو الخارج المعتاد من المخرج في حال المرض ويشمل سلس البول والغائط ودم الاستحاضة، الخلاصة الفقهية، القروي، (ص17).

[3] أخرجه الدارقطني، [سنن الدارقطني، تح: الارنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت–لبنان–، ط1، 1424هـ–2004م]، كتاب الطهارة، باب في الوضوء من الخارج من البدن، (ج1–ص291،رقم الحديث 594).

[4] القاضي عبد الوهاب، الإشراف على نكت مسائل الخلاف، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ–1999م، ج1–ص149.

خرجا على السلامة، فإنه إذا خرج على وجه السلس لا يجب ما كان يجب بخروجه على السلامة، أصله دم الاستحاضة[1].

القول الثاني: هو رأي باقي المالكية والمشهور من المذهب طريقة المغاربة أن السلس يختلف حكمه على أربعة أقسام:

-**الأول:** أن يلازم ولا يفارق فلا يجب الوضوء ولا يستحب فلا ينتقض وضوء صاحبه إلا البول المعتاد.

-**الثاني:** أن تكون ملازمته أكثر من مفارقته فيستحب الوضوء إلا أن يشق ذلك عليه لبرد أو لضرورة فلا يستحب.

-**الثالث:** أن يتساوى إتيانه ومفارقته ففي وجوب الضوء واستحبابه قولان، قال [ابن راشد القفصي]: والمشهور لا يجب، وقال ابن هارون الظاهر الوجوب.

-**الرابع:** أن تكون مفارقته أكثر فالمشهور وجوب الوضوء خلافا للعراقيين فإنه عندهم مستحب[2].

وجه الاستدلال:

رأي العراقيين في أن السلس غير ناقض للوضوء وإنما هو مستحب كان ناتج عن قياس سلس البول والمذي على الاستحاضة أما رأي جمهور الملكية فلقد نظر وللمسألة من جانب المشقة تجلب التسيير وذلك على حسب قوتها وضعفها.

ومن خلال هذا يتبين لنا مدى عناية المدرسة العراقية باستعمال القياس وأيضا التقعيد والتخريج على أصول المذهب.

---

[1] القاضي عبد الوهاب، الإشراف على نكت مسائل الخلاف، ص149.

[2] خليل الحطاب، مواهب الجليل في شرح مختصر، تح: دار الرضوان للنشر، دار الرضوان، موريطانيا، ط1، 1431هـ- 2010م، (ج1-ص541).

المسألة الثانية:

اختلف المالكية في حكم قصر الصلاة في السفر هل هو فرض أو سنة على ثلاثة أقوال:

القول الأول: قيل القصر سنة وهذا المشهور عن مالك.

القول الثاني: فرض المسافر التخيير بين القصر والإتمام والقصر أفضل من الاتمام هذا ما رآه البغداديون.

القول الثالث: وقيل فرض على المسافر قول عن مالك في رواية أشهب وبه قال أبو حنيفة[1].

استدل أصحاب القول الأول بمجموعة من الأدلة نذكر منها:

قوله تعالى: ﴿**فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ**﴾[2]، وهذا عبارة المباح دون الفرض، وقال أنس: كنا نسافر مع النبي "صلى الله عليه وسلم" «فمنا المقصر ومنا المتمم، فلا يعيب بعضنا على بعض»[3]، ولأن أصحابنا هؤلاء قد أجازوا للمسافر أن يصلي خلف المقيم ويتم الصلاة، فلو كان فرضه القصر ما جاز له الإتمام، كما أن الحاضر لما كان غرضه الإتمام لم يكن له أن يقصر خلف المسافر[4].

---

[1] ابن الجلاب، التفريغ، تح حسين الدهاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، (1408هـ-1987م)، (ج1-ص258).

[2] سورة النساء، الآية 101.

[3] رواه البيهقي، [السنن الكبرى، تح: محمد عطا، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، ط3، 1424هـ-2003م]، باب من ترك القصر في السفر غير رغبة عن السنة(ج3-ص207،رقم الحديث5440).

[4] القاضي عبد الوهاب، المعونة، تح حميش عبد الحق، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ج1-ص268.

واستدل أصحاب القول الثاني: بقوله تعالى: ﴿**وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ**﴾[1]، وهذا مجمل بينه "صلى الله عليه وسلم" بفعله، فروى جماعة من الصحابة أنه "صلى الله عليه وسلم" «كان يصلي في السفر ركعتين لا يزيد عليهما»[2]، ولأن ذلك إجماع الصحابة، لأن عثمان لما أتم أنكرت الصحابة عليه فلم يرد إنكارهم، واعتذر بضروب من المعاذير تقتضي تقبل إنكارهم، ولأنه لما كان مخيرا بين فعل الزيادة على الركعتين وبين تركها إلى غير بدل، علم أنها نفل لأن الواجب لا يترك إلا إلى الإبدال.

وإذا ثبت كل ذلك فالقصر أفضل، لأن النبي "صلى الله عليه وسلم" كان يقصر في أكثر أسفاره ويداوم على ذلك ومن الصحابة من ينفي أنه أتم في السفر، فدل أن الفضيلة في القصر، وقوله "صلى الله عليه وسلم" «خيار عباد الله الذين إذا سافروا قصروا»[3]. وأقل أحوال هذه الصفة الندب[4].

احتج أصحاب القول الثالث بأن القصر فرض بما يلي:

حديث ابن عباس رضي الله عنه: «فرض الله الصلاة على لسان نبيكم "صلى الله عليه وسلم" في الحضر أربعا، وفي السفر ركعتين، وفي الخوف ركعة»[5].

---

[1] سورة البقرة، الآية 43.

[2] رواه ابن ماجة، [سنن ابن ماجة، تح: الارنؤوط، دار الرسالة العالمية، ط1 ، 1430هـ-2009م]، باب ما جاء في الركعتين بعد الوتر جالسا (ج2-ص263،رقم الحديث1194)

[3] أخرجه ابن حجر العسقلاني، [التلخيص الحبير، تح: محمد الثاني، دار أضواء السلف ،ط1، 1427هـ-2007م]، كتاب صلاة المسافرين، باب الجمع بين الصلاتين في السفر(ج3 - ص979، رقم الحديث 1873)

[4] القاضي عبد الوهاب، الاشراف، ج1، ص307-306.

[5] رواه أحمد ابن حنبل، [مسند احمد، تح: الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ،ط1، 1421هـ- 2001م] (ج4 -ص66 ، رقم الحديث 2177)

فأخبر بأن الفرض ركعتان وأنه ليس بقصر بل هو تمام.

وقول عمر: «صلاة الأضحى ركعتان، وصلاة الفطر ركعتان، وصلاة السفر ركعتان تمام غير قصر على لسان نبيكم»[1].

وأجيب على هذا بأنه معمول على من اختار القصر مع أنه قرنه بالسنن فدل على أنه سنة[2].

المسألة الثالثة:

من أخر قضاء رمضان إلى شعبان بعذر أو بغير عذر فما حكمه؟

هل عليه القضاء فقط أو القضاء والإطعام؟

ولقد اختلف المالكية على قولين:

القول الأول: وهو مذهب العراقيين في أن عليه القضاء فقط وقول لابن القاسم

ولابن القاسم روايتان: في من لم يقض حتى دخل عليه رمضان آخر، فصام الداخل، قضاء عن الخارج: أحداهما أنه يجزيه عن الداخل، وعليه قضاء الخارج، والأخرى على أنه تجزيه عن الخارج، وعليه قضاء الداخل[3].

ولقد احتج أصحاب هذا القول بحديث عائشة[4]، قالت:

---

[1] رواه النسائي، [سنن النسائي، تح: عبد الفتاح ابو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب ،ط2، 1406هـ-1986م] كتاب صلاة العيدين ، باب صلاة العيدين، (ج3-ص183، رقم الحديث 1566).

[2] الاختيارات الفقهية، جمال عزون، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، (1428هـ/2008م)، (ج1/ص321)

[3] ابن الجلاب، التفريع، (ص311).

[4] عبد السلام، المنتقى، (ص398).

«كان يكون علي الصوم من رمضان، فما أستطيع أن أقضي إلا في شعبان، وذلك لمكان رسول الله "صلى الله عليه وسلم"[1]».

القول الثاني وهو ما ذهب إليه باقي المالكية في أن عليه القضاء مع الإطعام.

فقضاء رمضان موسع إلى دخول رمضان من السنة الآتية، فإن دخل ولم يقضه نظر: فإن كان بعذر فلا إطعام عليه ولا شيء سوى القضاء، وإن كان لغير عذر لزمه مع القضاء بعدد من الأيام أمداد عن كل يوم مد[2] ودليلهم حديث أبي هريرة عن النبي "صلى الله عليه وسلم" «في رجل مرض في رمضان فأفطر ثم صح ولم يصم حتى أدركه رمضان آخر فقال: يصوم الذي أدركه، ثم يصوم الشهر الذي أفطر فيه ويطعم كل يوم مسكينا»[3].

وأيضا إذا أخرها حتى دخل وقت عبادة أخرى من جنسها كان مفرطا عاصيا كالصلاة[4].

وجه الاستدلال:

من حديث عائشة رضي الله عنها يتبين أن وقت قضاء رمضان يكون بين الرمضانين ويجوز تأخير القضاء إلى شعبان لكن إذا جاءه عذر في شعبان ولم يتمكن من القضاء فذهب العراقيين إلى أنه يجب عليه القضاء مستدلين حديث عائشة رضي الله عنها أما باقي المالكية فينظرون في ما إذا كان بعذر أو بغير عذر فإذا كان بعذر فعليه القضاء فقط أما إذا كان بغير عذر فعليه القضاء مع الإطعام وذلك قياسا على الصلاة واعتبروا أن من أخرها مفرطا عاصيا.

---

[1] رواه مسلم، [صحيح مسلم ، تح: محمد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية ، بيروت] كتاب الصيام، باب قضاء رمضان في شعبان ،(ج2–ص802، رقم الحديث 1046).

[2] القاضي عبد الوهاب، المعونة، ص482.

[3] أخرجه الدارقطني، [سبق ذكره] كتاب الصيام ، باب القبلة للصائم ،(ج3– ص179، رقم الحديث 2343).

[4] القاضي عبد الوهاب، الإشراف، ج1–ص445.

المطلب الثالث: أعلام المدرسة العراقية الأصوليين

أبو بكر الأبهري المالكي: (و279هـ، ت375هـ): محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح بن عمر، التميمي الأبهري، كنيته أبو بكر. ونسبته إلى أبهر: مدينة مشهورة بين قزوين وزنجان من نواحي الجبل فتحها المسلمون في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة وأربع عشرين. وهو شيخ المالكية العراقيين في عصره.

مؤلفاته: له من التكاليف: كتاب الأصول، وكتاب إجماع أهل المدينة، وكتاب الرد على المزني، وشرح المختصرين: الكبير والصغير لابن عبد الحكم، وله مؤلف في إثبات حكم القافة، وكانت فضل المدينة على مكة.

القاضي أبو بكر الباقلاني:(ت403هـ): محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم المعروف بالباقلاني البصري المالكي الفقيه، المتكلم الأصولي، وكنيته: أبو بكر نشأ بالبصرة وسكن ببغداد. كان إمام الأشاعرة وانتهت إليه رئاسة المالكيين في العراق في عصره.

مؤلفاته: قال ابن كثير: كان لا ينام حتى يكتب عشرين ورقة كل ليلة مدة طويلة من عمره. فانتشرت عنه تصانيف كثيرة. منها: كتاب شرح الإبانة وشرح اللمح، والإمامة الكبيرة، والإمامة الصغيرة، والتبصرة بدقائق الحقائق وأمالي إجماع أهل المدينة، والمقدمات في أصول الديانات وإعجاز القرآن، ومناقب الأئمة، وحقائق الكلام.

والتعريف والإرشاد، والتمهيد في أصول الفقه، والمقنع في أصول الفقه. قال ابن كثير: ومن أحسنها كتابه في الرد على الباطنية –الفاطميين– الذي سماه: كشف الأسرار وهتك الأستار[1].

[1] المراغي، الفتح المبين في طبقات الأصوليين، (د،د)، مصر، (د،ط)، ج1، ص219– ص233.

القاضي عبد الوهاب البغدادي (و362هـ، ت422هـ): عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد بن الحسين بن هارون بن مالك ابن طوق، الثعلبي، البغدادي، وكنيته: أبو محمد، الفقيه المالكي، الأصولي، الشاعر الأديب، العابد الزاهد. ولد ببغداد ونشأ بها.

فقه على أبي بكر الأبهري، وكبار أصحابه، كابن القصار، وابن الجلاب وأبي بكر الباقلاني.

مؤلفاته: له تآليف كثيرة مفيدة في فنون مختلفة من العلم.

منها: النصر لمذهب مالك وهو مائة جزء. ومنها المعونة لمذهب عالم المدينة. وشرح رسالة ابن أبي زيد. والمعهد في شرح مختصر ابن أبي زيد لم يتمه. وشرح المدونة. والتلقين، وعيون المسائل والبروق، وكلها في الفقه.

ومنها الأدلة في مسائل الخلاف، والإفادة والتلخيص. وأوائل الأدلة والإشراف على مسائل الخلاف، وكلها في أصول الفقه[1].

علي ابن عمر بن أحمد أبو الحسن البغدادي: القاضي الإمام الفقيه الأصولي، النظار–المعروف بابن القصار، تفقه بأبي الابهري وروى عن أبي الحسن علي بن الفضل السامري تفقه عليه القاضي عبد الوهاب، وأخذ عنه ابن عروس، وأبو ذر الهروي له كتاب عيون الأدلة في مسائل الخلاف بين فقهاء الأمصار.

قال أبو ذر المروي هو أفقه من رأيت من المالكيين. وقال القاضي عياض: وكان أصوليا نظارا، وله كتاب في مسائل الخلاف، توفي في ذي القعدة سنة 397، وقيل: سنة 98.[2]

[1] المراغي، الفتح المبين في طبقات الأصوليين، ج1، ص242.

[2] قاسم علي سعد، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، دار البحوث للدراسات الإسلامية، الإمارات–دبي، ط1، 1423هـ– 2002م، ص857.

الوليد بن مسلم أبو العباس الأمري مولاهم: الدمشقي، الفقيه، الحافظ، المقرئ.

روى عن مالك بن أنس –الموطأ وغيره–، والأوزاعي–وكان مختصا به– والثوري غيرهم وروى عنه إبراهيم بن المنذر الحزامي وأحمد بن حنبل، وهشام بن عمار، وغيرهم ولد سنة 119هـ وتوفي بذي المروة من وادي القرى في المحرم منصرف من الحج سنة 195هـ، ويقال سنة 94، وقيل: سنة 96هـ[1].

عبد الرحمن بن مهدي بن حسان البصري: يكنى أبا سعيد، مولى الأزد، بصري سمع السفيانين والحمادين، ومالكا وشعبة وعبد العزيز وشريكا وغيرهم.

روى عنه أبي وهب وابن حنبل، ويحي وابن المديني، وأيضا أبي شيبة وأبو عبيد. وأبو ثور، وأخرج عنه البخاري ومسلم. ولازم مالكا، فأخذ عنه كثيرا من الفقه والحديث.

وتوفي البصرة، في جمادى الأخيرة سنة 198هـ وهو ابن 63 سنة ويقال مولده سنة خمس، ويقال: أربع ويقال 136هـ رحمه الله تعالى[2].

اسماعيل بن اسحاق القاضي: هو أبو إسحاق: إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم بن بابك الجهضمي الأردى: مولى آل جرير بن حازم.

أصله من (البصرة)، وبها نشأ واستوطن (بغداد) وسمع محمد بن عبد الله الأنصاري وسليمان بن حرب الواشحي، وحجاج بن منهال الأنماطي ومسددا، والقعني، وأبا الوليد الطيالسي، وعلي بن المديني.

وسمع أيضا من أبيه، ونصر بن علي الجهضمي، وأبي بكر بن ابي شيبة، وأبي مصعب الزهري، وجماعة غيرهم[3].

---

[1] قاسم علي سعد، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، ص1323.

[2] ابن فرحون، الديباج، ص463.

[3] ابن فرحون، الديباج، ص283.

تفقه بابن المعدل وتعلم الحديث من ابن المديني.

-**تأليفه:** رحمه الله كثيرة ومفيدة. فمنها موطؤه، وكتاب في القراءات، وكتابه في الرد على الشافعي وله كتاب كبير عظيم يسمى (شواهد الموطأ) عشر مجلدات وكتاب الأصول...وغيرها الكثير... مولده سنة 200هـ، وتوفي وهو ابن 82 سنة.[1]

توفي في ذي الحجة سنة 282هـ.

أبو الفرج عمر بن محمد بن عمرو الليثي: ويقال: ابن محمد بن عبد الله، البغدادي، نشأ ببغداد وأصله من البصرة، وصحب إسماعيل، وتفقه معه، ويقال أنه كان من كتابه، وصحب غيره من المالكيين.

وكان فصيحا لغويا فقيها متقدما.

وولى قضاء طرسوس، وأنطاكية، والمصيصة وغيرها قال بعضهم: لم يزل قاضيا بطرسوس إلى أن مات سنة ثلاثين، وقيل إحدى وثلاثين وثلاثمائة.

له كتاب اللمع في أصول الفقه[2] وصنف كتابا بعرف بـ(الحاوي) وتفقه بإسماعيل بن إسحاق[3].

روى عنه أبو بكر الأبهري، وأبو علي بن السكن، وأبو القاسم عبيد الشافعي، وعلي بن الحسين بن بندار القاضي الأنطاكي، وعمر ابن المؤمل الطرسوسي، الحافظ وغيرهم[4].

---

[1] ابن فرحون، الديباج، ص289-290.

[2] القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تح: محمد بن شريف، مطبعة فضالة، المحمدية-المغرب، ط2، 1982م، ج5، ص22.

[3] الشيرازي، طبقات الفقهاء، تح: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، (د، ط)، ص166.

[4] القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج5-ص23.

ابن الجلاب: ورد في كتاب طبقات الفقهاء للشيرازي أن اسمه: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله المعروف بابن الجلاب: تفقه بأبي بكر الأبهري، وله كتاب في مسائل الخلاف[1].

وجاء في ترتيب المدارك أن اسمه عبيد الله بن الحسن، ويقال ابن الحسن بن الحسن وهذا الصواب.

بصري، تفقه بالأبهري أخذ عنه القاضي أبو محمد بن نصر، والطائي، وابن اخته المسدد ابن أحمد، وله كتاب في مسائل الخلاف وكتاب التفريع في المذهب المشهور.

قال أبو القاسم الهمداني: كان من أحفظ أصحاب الأبهري وأنبلهم، وتوفي فيما قبل قديما منصرفه من الحج في صفر سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة[2].

أحمد بن المعذل: هو أحمد بن المعذل، بن غيلان، بن الحكم، بن مختار ب ذهل، ابن جعل، بن عمرو، بن وديعة، ابن بكير، بن أفصى، بن عبد القيس، العبدي، يكنى أبا الفضل: بصري، وأصله من الكوفة.

وأبوه المعذل بن غيلان قال ابن حارث: كان فقيها بمذهب مالك، ذا فضل وورع ودين وعبادة وكان أهل البصرة يسمونه لفقهه ونسكه، الراهب، وكان فقيها بقول مالك. وعنه أخذ إسماعيل بن إسحاق[3].

---

[1] الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص168.

[2] القاضي عياض، ترتيب المدارك، تح أحمد أعراب، (د،د)، المغرب، (د،ط)، 1402هـ- 1982م، ج7، ص76.

[3] القاضي عياض، ترتيب المدارك، تح: عبد القادر صحراوي، (د،د)، المغرب، ط2، 1403هـ-1983م، ج4، ص5-7.

خاتـــمة

خـــــــــــــاتمة:

وفي نهاية المطاف وبعد الحمد والشكر للمولى عز وجل بأن وقفنا لإتمام هذا البحث لابد من الوقوف على أهم ما تضمنته الدراسة من نتائج نجملها في النقاط التالية مرفوقة ببعض التوصيات:

أولا: النتائج:

1-تتميز كل مدرسة من المدارس المالكية بخصائص ومميزات، وذلك راجع للبيئة العلمية الخاصة بكل مدرسة.

2-حرص علماء المالكية على معرفة الدليل عن طريق المنهج الاستدلالي وتميزوا بابتعادهم عن التقليد وسموا بفكرهم.

3-تفردت المدرسة المدنية بمنهج تميزت به عن المدارس المالكية الأخرى وهو منهج الاعتماد على الحديث مرجعا للأحكام، ولقد برزت مجموعة من الفقهاء في هذه المدرسة الذين ساهموا في بناء المذهب المالكي وانتشاره منهم سعيد ابن المسيب وعروة بن الزبير وأبو بكر بن عبد الرحمان.

4-تعتبر العراق بداية التطور والازدهار للمذهب المالكي وذلك لأنها مهد الحضارات وعرفت بعلمائها وفقهائها المجتهدين كالقاضي إسماعيل والقاضي عبد الوهاب وابن القصار وغيرهم.

5-كان للمدرسة العراقية منهج خاص عن بقية المدارس الأخرى وعرفت بالمصطلح العراقي وذلك بجعلهم مسائل المدونة أساسا وبنوا عليه أحكامهم.

6-المدرسة العراقية تعرف بمدرسة أهل الرأي وذلك بإكثارهم وتوسعهم في القياس والأدلة العقلية ومناقشة الألفاظ.

7-وجود مالكية العراق بين الأحناف نمى لديهم الميل إلى تفريع المسائل وتوليدها.

ثانيا: التوصيات:

1-الإعتناء بدراسة خصائص كل مدرسة من مدارس المذهب المالكي.

2-تكوين باحثين ومختصين ليعتنوا بمفردات كل مدرسة وذلك من خلال إبراز الفقهاء وأدلتهم وأسباب اختلافهم.

3-دعم المكتبات بمصادر الفقه المالكي ومراجعه وخاصة كتب الأصول.

خـــــــــــــاتمة:

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تنزل الخيرات والبركات، وبتوفيقه تتحقق المقاصد والغايات، نسأل الله العظيم الجواد الكريم أن ينفعنا بما علمنا وان يعلمنا ما ينفعنا، وأن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم .

فما كان من صواب فمن الله وحده عز وجل، وما كان من خطأ أو سهو او نسيان فمن الشيطان.

وصل اللهم وبارك على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية:

الرقم	الآيـــــــــــة	السورة	رقم الآية	الصفحة
1	غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ	الفاتحة	7	44
2	فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ	النساء	101	55
4	لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا	المائدة	48	10
3	وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ	البقرة	43	56

فهرس الأحاديث:

الرقم	طرف الحديث	الراوي الأدنى	المصنف	الصفحة
2	إذا أمن الإمام فأمنوا	أبو هريرة	موطأ مالك	44
4	إذا توضأت فسال من قرنك	عبد الله بن عباس	سنن الدارقطني	53
3	إنما جعل الإمام	البخاري	الجامع الصحيح	45
7	خيار عباد الله	ابن الملقن	التلخيص الحبير	56
11	رجل مرض في رمضان	أبو هريرة	سنن الدارقطني	58
9	صلاة الأضحى ركعتان	عمر بن الخطاب	سنن النسائي	57
1	الصوم يوم تصومون	أبو هريرة	سنن الترمذي	42
8	فرض الله الصلاة	عبد الله بن عباس	مسند أحمد	56
6	كان يصلي في السفر	عائشة رضي الله عنها	سنن ابن ماجة	56
10	كان يكون علي الصوم من رمضان	عائشة رضي الله عنها	صحيح مسلم	58
5	كنا نسافر مع النبي صلى الله عليه وسلم	ابن ماجة	سنن ابن ماجة	55

قائمة المصادر والمراجـــع

قائمة المصادر والمراجع:

✓ القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولا: الكتب:

✓ الحديث النبوي:

1. ابن حجر العسقلاني، [التلخيص الحبير، تح: محمد الثاني، دار أضواء السلف ،ط1، 1427هـ-2007م].
2. أحمد ابن حنبل، [مسند أحمد، تح: الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ،ط1، 1421هـ-2001م].
3. البخاري، [الجامع الصحيح، شرح وتح محب الدين الخطيب، رقم وكتب محمد فؤاد عبد الباقي، مراجعة قصي محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة مصر، ط1، 1400هـ.
4. البيهقي، [السنن الكبرى، تح: محمد عطا، دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت، ط3، 1424هـ-2003م].
5. الترميذي، [سنن الترميذي تح أحمد شاكر وغيره شركة مكتبة ومطبعة محمد البابي الحلبي ط2، سنة 1395هـ_1975 م].
6. الدارقطني، [سنن الدارقطني، تح: الارنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط1، 1424هـ-2004م].
7. مالك بن أنس بن مالك المدني، الموطأ صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي، دار أحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، 1406-1985.
8. مسلم، [صحيح مسلم، تح: محمد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، بيروت].
9. النسائي، [سنن النسائي، تح: عبد الفتاح ابو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب ،ط2، 1406هـ-1986م].

✓ **كتب الفقه والأصول:**

10. ابن الجلاب، التفريع في فقه الإمام مالك بن أنس رحمه الله، تح: سيد كبيروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1 ،1428-2007، ج2.

11. ابن الجلاب، التفريع، تح: حسين الدهاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1408هـ- 1987م، ج1.

12. ابن حاجب، شرح مختصر المنتهى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424-2004، ج3.

13. ابن رشد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، جامعة الأزهر، دار الكتب الإسلامية، ط2، 1403هـ/1983م، ج1.

14. ابن فرحون، الديباج المذهب، تح: محمد الأحمدي، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، (د،ط)، (د،س).

15. ابن ماجة، [سنن ابن ماجة، تح: الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، ط1 ، 1430هـ-2009م].

16. أبو عمر يوسف القطبي، الكافي في فقه أهل المدينة، تح: محمد الموريتاني، مكتبة الرياض، السعودية، ط2، 1400هـ-1980م.

17. أحمد تيمور، نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الأربعة، دار القادري، بيروت، ط1، 1411هـ-1990م.

18. اصطلاح المذهب عند المالكية، محمد إبراهيم علي، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، الامارات، دبي، ط1، 1421هـ-2000م.

19. الإمام الجويني، البرهان في أصول الفقه، (د،د)، (د،ب)، ط1، 1399هـ، ج1.

20. الإمام مالك بن أنس، عبد الغني الدقر، دار القلم، دمشق سوريا، ط3، 1419هـ-1998م.

21. بو عمر بن عبد البر، الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء، مكتبة القدسي، القاهرة، 1435هـ.

22. جمال عزون، كتاب الاختيارات الفقهية، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، ط1، 1428 هـ-2008م، ج 1.

23. خالد رمضان، معجم أصول الفقه، دار الروضة، مصر، بني يوسف، (د،ط)، 1418هـ-1997.

24. خليل الحطاب، مواهب الجليل في شرح مختصر، تح: دار الرضوان للنشر، دار الرضوان، موريطانيا، ط1، 1431هـ- 2010م، ج1.

25. ربحي مصطفى وعثمان غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي، دار صنعاء للنشر، عمان، ط1، 1420هـ- 2000م.

26. سليمان الأشقر، مسائل في الفقه المقارن، دار النفائسي، (د،ب)، (د،ط)، 2003م.

27. السمعاني، قواطع الأدلة في الأصول، تح، محمد حسن هيتو، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1417هـ-1996م.

28. السيوطي، شرح الكوكب الساطع، تح، الحفناوي، مكتبة الإيمان، (د،ب)، (د،ط)، 1420-2000، ج1.

29. الشيرازي، طبقات الفقهاء، تح: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، (د، ط)، (د،س).

30. عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات الكويتية، 1977م، ط3.

31. عبد الغني الدقر، الإمام مالك بن أنس، دار القلم، دمشق-سوريا، ط3، 1419هـ-1998م.

32. عبد الوهاب أبو سليمان، منهج البحث في الفقه العلمي، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، ط1، 1416هـ-1996م.

33. قاسم علي سعد، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، دار البحوث للدراسات الإسلامية، ط1، 1423هـ- 2002.

34. القاضي عبد الوهاب، الإشراف على نكت مسائل الخلاف، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ- 1999م.

35. القاضي عبد الوهاب، المعونة، تح حميش عبد الحق، المكتبة التجارية، مكة المكرمة.

36. قاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تح: عبد القادر الصحراوي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط2، المغرب، 1403هـ-1983م، ج4.

37. القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تح: محمد بن شريف، مطبعة فضالة، المعمدية-المغرب، ط2، 1982م، ج5.

38. القاضي عياض، ترتيب المدارك، تح أحمد أعراب، (د،د)، المغرب، (د،ط)، 1402هـ- 1982م، ج7.

39. القرطبي، اختلاف أقوال مالك وأصحابه، تح: حميد محمد، جامعة بون ألمانيا، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003.

40. محمد إبراهيم علي، اصطلاح الفقهاء عند المالكية مركز البحوث، ط1، الإمارات العربية المتحدة-دبي، 1421هـ-2000م.

41. محمد إبراهيم علي، اصطلاح المذهب عند المالكية، دار البحوث للدراسات الإسلامية، الإمارات العربية المتحدة-دبي، ط2، 1422هـ-2002م.

42. محمد الرياني، المذهب المالكي، دار الكتب الوطنية، طرابلس، (د.ط)، 1378هـ-1958م.

43. محمد المحمودي، في مناهج البحث العلمي، دار كتب صنعاء، ط3، عمان، 1441هـ-2019م.

44. محمد سرحان علي المحمودي، كتاب مناهج البحث العلمي، دار الكتب، صنعاء- اليمن، ط3، 1441هـ-2019م.

45. محمد قاسم، المدخل إلى مناهج البحث العلمي، (د،د)، (د،ب)، (د،ط)، (د،س).

46. محمد مختار محمد سامي، المذهب المالكي، مركز زايد للتراث التاريخ، الإمارات، ط1، 1423هـ-2002م.

47. محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1، دار الكتب العلمية، لبنان-بيروت، ط1، 1424هـ-2002.

48. المراغي، الفتح المبين في طبقات الأصوليين، (د،د)، مصر، (د،ط)، (د،س)، ج1.

49. مصطفى الهروس، كتاب المدرسة المالكية الأندلسية، المملكة المغربية، (د،ط)، 1418هـ -1997م.

✓ **المعاجم:**

50. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت – لبنان، (د،ط)، (د،س).

51. الباجي، الحدود في الأصول، تح، نزيه حماد، مؤسسة الزعبي، لبنان، بيروت، ط1، 1392-1973.

52. الجرجاني، معجم التعريفات، تح، محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، (د،ط)، (د،س).

53. الزمخشري، أساس البلاغة، تح، محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ-1998م، ج1.

54. شرح الباجي، المنتقى ، تح: محمد عبد القادر أحمد عطا ، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1420هـ-1999م، ج3.

55. شمس الدين الرازي، مختار الصحاح، دار الفيحاء، دمشق- سوريا، (د،ط)، (د،س).

56. عميم الإحسان، التعريفات الفقهية، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1424هـ/2003م.

57. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: أنس أحمد، دار الحديث، القاهرة- مصر، 1429هـ-2008م.

58. فيومي، المصباح المنير، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، (د،ط)، 1987، ج1.

59. اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط1، 1405-1985.

60. الوليد بن رشد القرطبي، المقدمات والممهدات، تح: محمد حجر، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط1، 1408هـ-1988م، ج3.

ثانيا: الرسائل العلمية (ماستر-ماجيستير-دكتوراه):

61. عبد الرحمان مايدي، رسالة دكتوراه في منهج الاستدلال الفقهي عند المالكية وأثره في الخلاف داخل المذهب، الدكتور مختار حمحامي، قسم العلوم الإسلامية والحضارة، جامعة وهران1 أحمد بن بلة، 2019م.

62. عبد الفتاح الزنيقي، المدرسة المالكية العراقية، (د،م)، (د،د)، (د،ج)، (د،س).

ثالثا: المجلات والملتقيات العلمية:

❖ **المجلات:**

63. أبو زهرة، مالك حياته وعصره، آراؤه الفقهية، دار الفكر العربي، (د،ب)، ط2، 1952م.

64. سعود محمد، المذهب المالكي، (مجلة كلية الدراسات الإسلامية)، دار العلوم جامعة القاهرة، العدد36، (د،س).

65. طيبة بنت الوردي، مدخل إلى المذهب المالكي، سلسلة إصدارات شبكة بداية المجتهد العلمية، (د،ع)، 1432هـ-2011م.

❖ **الملتقيات العلمية:**

66. التواتي بن تواتي، الإمام مالك رائد مدرسة المدينة، المذهب المالكي في طور التأسيس، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، عين الدفلى-الجزائر، 1428هـ-2007م.

67. محمد حموش، البناء الأصولي للإمام مالك، أشغال الملتقى الوطني الثاني للمذهب المالكي، مؤسسة المسجد لمديرية الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر-عين الدفلى، 1427هـ-2006م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

المحتويات	الصفحة
البسملة	
شكر وتقدير	
إهداء	
المقدمة	ب
الفصل الأول: ماهية المنهج التأصيلي ونشأة المذهب المالكي	
توطئة	9
المبحث الأول: ماهية المنهج التأصيلي	10
المطلب الأول: تعريف المنهج لغة	10
المطلب الثاني: تعريف المنهج إصطلاحا	11
المطلب الثالث: أنواع المنهج	12
المبحث الثاني: مفهوم الاستدلال	16
المطلب الأول: مفهوم الاستدلال لغة	16
المطلب الثاني: مفهوم الاستدلال اصطلاحا	17
المطلب الثالث: بداية التأصيل الفقهي	19
المبحث الثالث: نشأة المذهب المالكي وتطوره	20
المطلب الأول: ترجمة الإمام مالك	20
المطلب الثاني: نشأة المذهب المالكي ومراحل تطوره	24
المطلب الثالث: مدارس المالكية	26

فهرس المحتويات:

الفصل الثاني: المنهج التأصيلي لمدارس المالكية (المدينة، العراق)	
توطئة	37
المبحث الأول: المدرسة المدنية	38
المطلب الأول: المدرسة المدنية وخصائصها الأصولية	38
المطلب الثاني: مفردات المدرسة المدنية	39
المطلب الثالث: أعلام المدرسة المدنية	46
المبحث الثاني: المدرسة العراقية	50
المطلب الأول: المدرسة العراقية وخصائصها الأصولية	50
المطلب الثاني: مفردات المدرسة العراقية	53
المطلب الثالث: أعلام المدرسة العراقية الأصوليين	59
الخاتمة	65
فهرس الآيات	68
فهرس الأحاديث	69
المصادر والمراجع	71
فهرس المحتويات	78
ملخص الدراسة	81

ملخص الدراسة

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التطرق للمنهج التأصيلي لمدارس المالكية ونخص بالذكر المدرسة المدنية والمدرسة العراقية

فلقد انتشر المذهب المالكي بواسطة امام دار الهجرة الإمام مالك رضي الله عنه بداية من المدينة المنورة إلى العالم الإسلامي.

فالمدرسة المدنية اول مدارس المالكية وكان مؤسسها الإمام مالك ولقد اعتمدت هذه المدرسة على الكتاب والسنة وكان تركيزها على الحديث والأثر فقط وذلك لتأثرها بجانب من شخصية مالك رحمه الله، وكان الموطأ المصدر العلمي الأول للمذهب المالكي ، ومن أشهر اعلام هذه المدرسة سعيد بن المسيب والقعنبي وابن الماجشون وأبو بكر بن عبد الرحمن وغيرهم.

ولقد ساهم القعنبي وعبد الرحمن العنبري في وضع حجر الأساس لبناء المدرسة المالكية العراقية، ويعتبر القاضي اسماعيل المؤسس الأول للمدرسة العراقية، من مؤلفاته كتاب الأصول، وشواهد الموطأ ، ومن أشهر اعلام هذه المدرسة ابن القصار صاحب كتاب أحكام الفصول في أحكام الاصول وكتاب في مسائل الخلاف ، وابن الجلاب صاحب كتاب التفريع ، والقاضي عبد الوهاب وله كتاب الإشراف على مسائل الخلاف والباقلاني وغيرهم كما أن المدرسة العراقية تتميز بعدة خصائص وبمنهج خاص ، كالمصطلح العراقي فجعلوا مسائل المدونة أساس وبنوا عليه فصول الأحكام، واعتنوا بالتقعيد الفقهي ولم يعرجوا على الكتاب بتصحيح الروايات، ومناقشة الألفاظ كالمدارس الاخرى وتوسعوا في القياس والتخريج وتفريع المسائل، واعتمدت على الرأي على عكس المدينة، وذلك راجع لوجود مالكية العراقية بين الأحناف مما نمى لديهم الميل إلى تفريع المسائل وتوليدها وهذا الأمر يختلفون فيه عن المدارس الأخرى التي عنيت بتصحيح الروايات.

Summary:

This study aimed to address the original curriculum of the Maliki schools, especially El madina school and the Iraqi school The Maliki school of thought spread through the imam of Dar al-Hijrah, Imam Malik, may God be pleased with him, from Medina to the Islamic world.

The Madinah School was the first of the Maliki schools, and its founder was Imam Malik. This school relied on the Qur'an and the Sunnah, and its focus was on hadith and impact only, because it was influenced by a part of Malik's personality, may God have mercy on him. And Abu Bakr bin Abdul Rahman and others.

Al-Qanabi and Abdul Rahman Al-Anbari contributed to laying the foundation stone for the construction of the Iraqi Maliki school, and Judge Ismail is considered the first founder of the Iraqi school, among his books is Kitab Al-Osoul, and the evidence of Al-Muwataa. Ibn Al-Jallab is the author of the book Al-Tarf', and Al-Qadi Abdul-Wahab has the book "Al Ichraf" and Al-Baqlani and others. Also, the Iraqi school is characterized by several characteristics and a special curriculum, such as the Iraqi term, so they made the Mudawana issues a basis and built on it the chapters of rulings, and took care of the jurisprudence and did not turn to the book by correcting the narrations, and discussing the words Like other schools, they expanded on measurement, graduation, and subsections of issues, and relied on opinion, unlike Medina, due to the presence of the Iraqi Malikis among the Hanafis, which developed their tendency to subdivide issues and generate them, and this is where they differ from other schools that were concerned with correcting narrations.

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Ammar Thelidji University - Laghouat

College of Humanities, Islamic Sciences and Civilization

Department of Islamic Sciences

Theme:

Fundamentalist method maliki schools

(City school and Iraq as a model)

Graduation thesis for obtaining a master's degree in Islamic sciences (LMD) system
Specialization: Comparative Jurisprudence and its Principles

Prepared by :
-Elabyad Fatima Zahra
-Ben Elakhdar Sabah Selma

Under the supervision of Dr :
- Dr. Abdel Rahman Maidy

Discussion Committee:

Name -Surname	Scientific Rank	Adjective
Dr. Al-atri bin azzouz	Professor Lecturer	discussion head
Dr. Abdel Rahman Maidy	Professor Lecturer	supervisor and rapporteur
Prof. Dr. Ali Adlawi	Professor of higher education	discussor

Academic year: 2021-2022